



التواصل الأدبي

التّرقيم الدّولي الموحد للمجلّات: ISSN 1112-7597 / رقم الإيداع القانوني: 2007-4999 Dépôt légal

مجلة نصف سنوية محكمة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام و المقارن
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

ديسمبر 2016

العدد السابع

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة-
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية



التواصل الأدبي

التّقييم الدولي الموحد للمجلات: ISSN 1112-7597 / رقم الإيداع القانوني: 2007-4999 Dépôt légal:

مجلة نصف سنوية محكمة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د. عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: د. سامية عليوي

أمانة التحرير:

- د. سامية عليوي

- أ.د. عمار رجال

- أ. سليم لسود

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

ديسمبر 2016

العدد السابع



العنوان: مختبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: llgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّرقيم الدّولي الموحد للمجلّات: ISSN 1112-7597

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999 Dépôt légal

الهيئة الفخرية:

- 1/ أ.د. مختار نوبوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر
- 2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس
- 3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر
- 4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن
- 5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر
- 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن
- 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. قالمة) / الجزائر
- 4- د. يد اللهبي فارساني (ج. جمران، أهواز) / إيران
- 5- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 6- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر
- 7- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) / الجزائر
- 8- أ.د. فاتحة الطآيب (ج. عُهد 5) / الرباط، المغرب
- 9- أ. د. إدريس اعبيزة (ج عُهد 5) / الرباط، المغرب
- 10- أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لاريونيون/ فرنسا
- 11- أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر
- 12- د. محمود عبد الغفار غيضان (ج. القاهرة) / مصر
- 13- أ.د. عبد الحميد بورايو (ج. الجزائر) / الجزائر
- 14- د. محمود حسينات (ج. اليرموك) / الأردن
- 15- أ.د. بشير إبير (ج. عنابة) / الجزائر
- 16- د. جلال خشآب (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 17- د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 18- د. فلة بنعابد (ج. عنابة) / الجزائر
- 19- أ.د. عمار رجال (ج. عنابة) / الجزائر
- 20- أ.د. علي خفيف (ج. عنابة) / الجزائر
- 21- أ.د. نظيرة الكنز (ج. الأمير سطم بن عبد العزيز) / المملكة العربية السعودية
- 22- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق
- 23- أ. د. عبد الحليم حسين المروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن
- 24- أ.د. إسماعيل بن اصفية (ج. عنابة) / الجزائر
- 25- د. سامية عليوي (ج. عنابة) / الجزائر

شروط التّشر في المجلة

- * تنشر المجلة البحوث والدّراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأيّة صيغة كانت، أو مقدّمة للنّشر.
- * تنشر المجلة البحوث باللّغة العربية أساساً، وباللّغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.
- * تنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنّص الأصلي.
- * تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، وتكون الهوامش في آخر المقال وغير آليّة. أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
- * يرفق البحث بملخص عربي، وملتخص بإحدى اللّغتين: الفرنسية أو الإنجليزية، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيهما الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق الملخص بكلمات مفتاحية لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
- * تخضع كلّ البحوث للتّحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالنتائج.
- * يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
- * لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
- * يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنيّة لا غير
- * لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر
- * ترسل كلّ البحوث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	07
الدكتورة: سامية عليوي	
1. د. عباس يداللهي فارساني	11
التناص القرآني في شعر أبي العتاهية وناصر خسرو قبادياني	
دراسة موضوعية مقارنة	
2. د. محمود عبد الغفار غيضان	37
الأدب النسوي الكوري، قراءة في ديوان "الحياة داخل بيضة"	
للشاعرة "كين سنغ هي"	
3. د. هالة بن مبارك	67
الفردية والجماعية في نماذج من شعر الفلسطينيين واليهوديات الشرقيات	
داخل حدود 1948	
4. د. أحمد يحيى علي محمد	117
المعنى الجمالي للسيرة في السرد الروائي	
دراسة في رواية "حارة الهلالية" لمحمد جلال	
5. د. وردة معلّم	167
شعرية الماء في رواية "واو الصغرى" لإبراهيم الكوني	

6. أ. نادية بوخميس 197

تعدّد الأصوات وصراع القيم في ثلاثية "ياسمينه خضرا" الروائية:
سنونوات كابول، الاعتداء، صفارات بغداد

مقالات باللغة الأجنبية

7. د. نجلاء أبو عجاج Naglaa Abou-Agag 04

*Forms of Resistance and Shaping Female Identity
in Pam Gems's Dusa, Fish, Stas,
and Vi and Jakie Kay's Chiaroscuro*

8. د. سامية عليوي Samia Alloui 39

« Shéhérazade »: A Transcultural Character

الكلمة الافتتاحية

سنبلةٌ سابعة تُضاف إلى السُّنبلات الخُضر التي ادّخرنا لقراءنا خيرها لأَيَّام القحط، علّها تشبع فضولهم، وتروي تعطّشهم للقراءة والمعرفة؛ هكذا، تُطلّ مجلّة "التّواصل الأدبي" على قرائها في عددها السّابع، بثروة من المقالات تنوّعت بين مجالاتٍ عدّة وبلغات ثلاث.

وتطلّ مجلّة "التّواصل الأدبي" متعطّشة إلى مقالات وبحوث تثري أعدادها، متلمّسة حاجة القراء إلى ما يُنشر على صفحاتها، سعيدة بهذه الكوكبة من الباحثين الذي أثروا العدد بدراسات تحسب أسرة التحرير أنّها تضيف شيئاً جديداً.

ويطلّ المتلقّي دوماً محطّ اهتمام "التّواصل الأدبي"، إذ بمستوى رضاه ترقى "التّواصل الأدبي" وتزداد تألّقاً، وبملحوظاته تزداد إصراراً على التّطوّر، وتسعى إلى مواكبة ركب المجالات العالمية، محاولة ألاّ يتأخّر عدد عن الأعداد السّابقة في ثرائه وتنوّع موضوعاته.

نقرأ في هذا العدد ثماني مقالات، توزّعت على لغات ثلاث: العربية والإنجليزية والفرنسية، وتنوّعت موضوعاتها بين أجناس أدبية ثلاث: الشّعر والرّواية، والمسرح.

أمّا الجزء الأوّل من المجلّة، فقد ضمّ ستّ مقالات باللّغة العربية، ثلاث منها في جنس الشّعر، نقرأ فيها: مقالاً يندرج في مجال الأدب المقارن بعنوان «التّيناص القرآني في شعر أبي العتاهية وناصر خسرو قبادياني»، يستعرض فيه صاحبه

الافتتاحية

أشكال الحضور القرآني -أصداء وأنماط- لدى الشّاعرين، معتمدا في ذلك دراسة تناصيّة؛ أمّا المقال الثّاني فقد جاء بعنوان «الأدب النّسوي الكُوري: قراءة في ديوان "الحياة داخل بيضة للشّاعرة كيم سنغ هي"»، تتبّع فيه صاحبه الحركة النّسوية في كوريا من خلال ديوان واحدة من رائدات الحركة النّسوية في كوريا، عبّرت فيه عن الأزمات السّياسية والاجتماعية والمعاناة النّفسية لإنسان هذا الزّمن عموما، وعن معاناة المرأة خصوصا؛ أمّا المقال الثّالث فقد جاء بعنوان «الفرديّ والجماعيّ في نماذج من شعر الفلّسطينيّات واليهوديات الشّرقيّات داخل حدود 1948»، استعرضت فيه صاحبه الموضوعات الشّعرية التي تفرّدت بها كوكبة من الشّاعرات داخل حدود 1948، الفلّسطينيات منهنّ واليهوديات، عارضة المشترك كالموضوعات السّياسية، والممنوعة، متتبّعة مراحل تطوّر الشّعريّ العربيّ الفلّسطيني والعبري المعاصر.

أمّا المجموعة الثّانية، فقد اهتمّت بجنس الرّواية بدءا بالبحث الذي حمل عنوان «المعنى الجمالي للسّيرة في السّرد الرّوائي دراسة في رواية "حارة الهلالية لمحمّد جلال"»، اجتهد فيه صاحبه في عرض السّيرة والسّيرة الدّاتية من منظور جديد بعيد عن الرّؤية التّقليدية، وذلك من خلال دراسة رواية "حارة الهلالية لمحمّد جلال"؛ أمّا البحث الثّاني فقد اهتم بروايات إبراهيم الكوني، وركّزت فيه صاحبه على رمزية الماء لكشف أبعاده الفلّسفية في واحدة من روايات الكوني، فجاء البحث بعنوان: «شعرية الماء في رواية "واو الصّغرى" لإبراهيم الكوني»؛ أمّا البحث الثّالث، فقد تتبّعت فيه صاحبه تجلّيات الصّراعات الاجتماعية والرّوى المتناقضة، فتغلّقت -في

سبيل كشف تعدّد الأصوات وتباينها - بين روايات ياسمينه خضرا المشكّلة لثلاثيته الروائية، فجاء عنوان البحث «تعدّد الأصوات وصراع القيم في ثلاثية ياسمينه خضرا الروائية: سنونات كابل، الاعتداء، صقّارات بغداد».

وقد ضمّ الجزء الثاني من المجلة الذي نقرأ أبحاثه من اليسار إلى اليمين، بحثين أحدهما بالّغة الإنجليزية وحمل عنوان: «صور المقاومة وتشكيل الهوية النسائية في مسرحية "بام جيمز" ومسرحية "جاكي كاي"»، وهو عبارة عن دراسة مقارنة، تناولت فيه صاحبه صور الهوية النسائية من خلال المسرحيتين؛ أمّا آخر مقال، فجاء بالّغة الفرنسية، وحمل عنوان «شهرزاد شخصية عابرة للثقافات»، تتبّع فيه صاحبه تجلّيات شخصية "شهرزاد" في مختلف الآداب العالمية، والصّور والدلالات التي اتخذتها في مختلف الثقافات.

خضع ترتيب المقالات في العدد لاعتبارات تقنية لا غير، وتنوّعت موضوعاته بتنوّع ما وصلنا من أبحاث، جاءت في مجملها بين جنسيّ الشّعور والرواية، وسبحت جميعها في فلك الأدب المقارن والنّقد.

كما أنّ المقالات المنشورة في المجلة لا تعبّر إلّا عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة التي لا تتحمّل مسؤولية ما قد يرد في بعض الأبحاث من أخطاء.

الافتتاحية

نتمنى أن يجد قراءونا في سابع سنا بلنا غذاء فكريا وثقافيا يشبع شغفهم للقراءة والاطّلاع، ويثري معارفهم بكلّ جديد نافع، ونهيب بهم ألاّ يخلوا علينا بانتقاداتهم، فبهم وبآرائهم تمضي المجلّة قدّما وتسعى إلى المزيد من الرّقي.

وختاما تتقدّم رئيسة التحرير بالشّكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل الذين أثروا هذا العدد بكتاباتهم، وإلى جنود الخفاء الذين تتمّ غربة ما يصل المجلّة على أيديهم، فيختارون لقراءنا من الجيّد أجوده، فشكرا لقراء المجلّة الأوائل؛ والشّكر موصول إلى عضو التحرير السيّد "سليم لسود" على سهره الدائم على أن تصدر المجلّة في أبهى حلّة، فله الشّكر الجزيل، وجزاه الله خيرا على ما أنفق من وقت في تزيين وجه المجلّة، وتقويم ما اعوجّ من نظامها.

رئيسة هيئة التحرير:

د. سامية عليوي

الفردى والجماعى فى نماذج من شعر

الفلسطينيات واليهوديات الشرقيات داخل حدود 1948

د. هالة بن مبارك⁽¹⁾

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس

ملخص:

ولجت المرأة المبدعة عالم الشعر لتعبر به عما يعتل داخلها من مشاعر وأحاسيس وذكريات، وتطرح قضاياها وهمومها الذاتية والعامة بجرأة وتمرد. فكتبت قصائد بليغة مشحونة بقلق واضطراب ذاتيين فرديين، يمتلآن الإحالة إلى القلق الجمعي العام. وفي هذا الإطار يتنزل هذا البحث ذو المنهج الوصفي التوثيقي للكشف عن الحياة العامة لبعض الشاعرات الفلسطينيات من عرب 1948 والشاعرات اليهوديات الإسرائيليات من أصول شرقية. ويعرض البحث نماذج من القصائد التي تناولت فيها هؤلاء الشاعرات، بالإضافة إلى السياسة، موضوعات متنوعة في عرف المجتمعات التقليدية كالحب والجنس والدين. فمن هن هؤلاء الشاعرات بالتحديد؟ وما هي المراحل التاريخية والتطورات التي مر بها الشعر العربي الفلسطيني والشعر العبري المعاصر؟ وإلى أي مدى أثرت مشاركة هؤلاء الشاعرات الفعلية في الحياة السياسية والاجتماعية في إنتاجهن الشعري.

! Le caractère individuel et le collectif chez des poétesses Palestiniennes et Juives Orientales en Israël

Plusieurs femmes sont entrées dans le monde de la poésie pour exprimer des sentiments et des souvenirs et pour soulever certaines questions et préoccupations personnelles et sociales avec audace et rébellion. Ces poétesses s'engagent de toutes leurs forces pour que leurs mots et leurs vers pèsent sur le devenir historique de leur pays. Dans ce contexte, s'inscrit cet article qui, à travers les notices biographiques et l'anthologie des textes poétiques rassemblés, vient éclairer le parcours de onze poétesses Israéliennes : six Palestiniennes de l'Intérieur et cinq juives Orientales. Dans leur poésie l'amour, la maternité et la sexualité sont des thèmes qui s'affirment en contrepoint des sujets politiques. Qui sont ces poétesses ? Quelles sont les étapes les plus marquantes dans l'évolution de la poésie arabe et hébraïque contemporaine ? A quel point l'implication politique et sociale des ces poétesses a-t-elle influencé leur poésie ?

Mots clé : Poétesses Palestiniennes de l'Intérieur, poétesses Juives Séfarades/Orientales, poésie palestinienne contemporaine, poésie hébraïque contemporaine

The individual and the collective character in the poetry of Arab-Israeli and Mizrahi-israeli women poets

Many women have entered the world of poetry to express feelings and memories hoping to raise issues and personal or social concerns with daring and rebellion. These women poets have done all they can to exploit the different personal and collective materials based on past and present to make new memories of the future. In this context, the following study introduces the powerful and provocative poetry of eleven Israel's women writers: six Arab-israeli and five Jewish Oriental poets. This study will foster a wealth of discussion about the meanings of homeland, exile; women's sexuality and spirituality; gender roles; the effects of war; and the power of memory. Who are these Women poets? What are the most significant steps in the evolution of contemporary Arabic and Hebrew poetry? How much political and social involvement of these women poets she has influenced their poetry?

Keywords: Arab-Israeli women poets, mizrahi women poets, Israel, contemporary Palestinian poetry, contemporary Hebrew poetry, Israeli women's poetry

مقدمة:

إنَّ الجمع بين الشِّعْرَاعرات الإسرائيلىّات، العربىّات الفلسطينىّات واليهودىّات من أصول شرقىّة فى بحث واحد هو أمر فرضته ظروف كثيرة ذات خصوصيّة معروفة. إذ لم يعد ممكناً اليوم فى إسرائيل، وبعد أكثر من نصف قرن من التداخل والتعايش والتشاقف، تجاهل التفاعل بين الشِّعْر العربىّ والشِّعْر العبرىّ. ولا يخفى ما للإنتاج الأدبىّ العبرىّ وللصحافة الإسرائيلىّة من تأثير فى الشِّعْر الفلسطينىّ المعاصر. فقد وجد الشِّعْراء والأدباء الفلسطينيون أنفسهم مضطّرين إلى التّعامل مع الأدب العبرىّ والأدباء اليهود للاطلاع على إنتاجهم ومعرفة محتواه والردّ عليه والاستفادة منه⁽²⁾. إن ما حصل فى 1960 حينما "اتصل الأدباء العرب، بالكاتب اليهودى بنيامين تموز⁽³⁾ (1919-1989)، واتفقوا معه على أن يصبح بيته منتدى يلقون فيه الشِّعْر"⁽⁴⁾، لخير دليل على هذا التّعايش والتشاقف.

لقد اخترنا الخوض في هذا الموضوع، لأنه ما يزال بكاراً لم يخصّص له -في نظرنا- ما يكفي من الدراسات. وقد سعينا في هذا البحث بما قد ينطوي عليه من مظاهر الجدة، إلى أن نزح الستار، ونكشف عن زوايا مهمة، ازدحمت فيها الكثير من الشّاعرات الفلسطينيات واليهوديات، اللواتي بقي إلتجاهنّ الشّعري في إطار محليّ ضيق شبه مجهول، نستثني منهنّ عدداً قليلاً جداً ممن استطعن كسر هذا الإطار، بفضل ترجمة الكثير من قصائدهنّ إلى عدّة لغات.

ومن الدوافع التي حفزتنا أيضاً على إنجاز هذا البحث، اقتناعنا بموقف عبّر عنه الشاعر سميح القاسم حينما سئل عن سبب تقديمه للكاتب الإسرائيلي عاموس كينان - לאמוס קינן⁽⁵⁾ (1927) فقال: "من واجبي أن أهيئ للقارئ العربيّ قراءة عاموس كينان وذلك لقناعتي⁽⁶⁾ بأنّ تعاملنا مع إسرائيل لا يجوز أن يستمر بالشّكل السطحيّ السابق، تجاهل العدو لا يلغي وجوده، والمواجهة تتطلّب الفهم ودراسة كل المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية"⁽⁷⁾.

ولقد نزعنا في هذا البحث إلى الإيجاز والتركيز الشديدين. ولو أننا لم نتخذ هذا المنهج وملتزم به في رصد المعلومة وفي صياغتها لطال البحث وتشعب، بل إنّ الكتابة عن مميّزات الشّعير النسائي العربيّ والعبريّ المعاصر في إسرائيل والقراءة النقدية لمختلف القصائد تتطلبان بحثاً متعدّدة، فكلّ مرحلة من مراحل التطوّر التّاريخيّ تستحق أن تكون موضوع دراسة خاصّة، لذا اقتصرنا في بحثنا هذا على الخصائص والقضايا العامة و التوثيق، فالبحث في عموميه وصفيّ توثيقي.

واعتمد هذا البحث على نماذج مختارة من الشّعير النسائي العربيّ والعبريّ المعاصر لست شاعرات فلسطينيات ولخمس شاعرات يهوديات من أصول شرقيّة من مواليد 1934 إلى 1959 وهو ما فرضته المدوّنة المتاحة. ولا تمثّل القصائد

المعروضة هنا بأيّ حال من الأحوال الشّعر العربيّ فى الدّاخل الفلسطينيّ أو الشّعر العبريّ المعاصر، بل لا تمثّل حتى إنتاج هؤلاء الشّاعرات برمّته. وحرصنا على أن يكون الاختيار ممثّلاً لنصوص متقاربة فنيّاً وموضوعيّاً. ونظراً إلى كون الدراسات التي تصدّت لتجربة الكتابة عند المرأة الفلسطينيّة والمرأة اليهوديّة المعاصرة فى إسرائيل نادرة وشحيحة فقد حاولنا تدارك ذلك بالاتّصال المباشر بالشّاعرات، ولكنّ الوصول إليهنّ من الصّعوبة بمكان.

I- الشعر العربيّ لفلسطينيات الدّاخل :

(1) التّسمية:

تقول الشّاعرة والنّاقدة الفلسطينيّة سلمى خضراء الجيوسى: "عندما نتحدّث عن الأدب الفلسطينيّ المعاصر، فإننا، فى واقع الحال، نُجابه بأدبين: أحدهما أنتجه كتّاب يعيشون على أرض فلسطين التّاريخيّة، والثاني أنتجه كتّاب يعيشون فى الشتات⁽⁸⁾". ويتعيّن علينا هنا التّوقف لتعريف "فلسطينيّ الدّاخل". وهم الفلسطينيون الذين مكثوا فى قراهم وبلداتهم بعد إنشاء دولة إسرائيل وفق حدود خطّ الهدنة لسنة 1948، وهو المسمّى بالخطّ الأخضر، ويُطلق عليهم أيضاً اسم "عرب الـ48" أو "عرب الدّاخل" أو "فلسطينيّو 48". وهى التسميات الشائعة فى العالم العربيّ. بينما تسميتهم فى إسرائيل هي "عرب إسرائيل" أو "الوسط العربيّ" (بالعبريّة: ערבים אזורי ישראל)، كما يتمّ أحياناً استخدام مصطلح "الأقلية العربيّة" خاصة فى الإعلانات الرّسميّة.

(2) الإطار التّاريخيّ:

ولقد مثّل الشّعر المظهر الأدبيّ الأبرز فى تاريخ السّباحة الثقافية الفلسطينيّة وذلك لما له من تأثير مباشر ومن طابع حماسى، على الرّغم من التّطوّر المستمرّ للفنّ

القصصيّ الفلسطينيّ في مختلف المناطق التي يعيش فيها الفلسطينيون (داخل الخطّ الأخضر والضفة والقطاع والشتات)، إذ أن المؤلفين الذين اشتهروا في فلسطين قبل سنة 1948، كان أكثرهم من الشّعراء. ولم تفض عزلة هؤلاء عن نظرائهم في العالم العربيّ، إلى جهلهم بتيّارات التّغيير والتّجديد الشّعريّين. فقد ظلّوا على صلة وثيقة بالحركة الشّعريّة الثّوريّة التي قامت في الخمسينات والتي أرست دعائم الشّعر الحرّ وأحدثت ثورة في عناصر القصيدة الأخرى. ومن الشّعراء الرّواد في عقد الخمسينات نذكر بدر شاكر السيّاب (1926-1964)، و خليل حاوي (1925 - 1982)، وعبد الوهاب البياتي (1926-1999)، ونازك الملائكة (1923-2007)، وأدونيس (1930).

وكانت المهرجانات الشّعريّة⁽⁹⁾ التي تعدّدت في أواخر الخمسينات عاملاً هاماً "في لصوق الشّعر بالأحداث واستقائه من الحكمة بشكل يفوق نسبياً ما نجده في الشّعر العربيّ المعاصر آنذاك. وتميّز إنتاج تلك الفترة بالنبرة الخطائيّة والأسلوب الكلاسيكيّ نظراً لما تتطلبه تلك الوقفات من أساليب قريبة إلى عواطف الشّعب. كما تجدر الإشارة إلى الرافد العراقي في الشّعر العربيّ في الدّاخل الفلسطينيّ في الخمسينات بوجه خاصّ. ففي سنتي 1950-1951، هاجر معظم يهود العراق إلى إسرائيل وكان من بينهم أدباء وشعراء ومثقفون كثيرون اندمجوا في الثقافة العربيّة في البلاد وساهموا في التّنتاج الأدبيّ بشكل ملحوظ⁽¹⁰⁾". ولقد كان المنبر الأساسيّ لهؤلاء الأدباء اليهود القادمين من العراق صفحة الأدب الأسبوعيّة بـ"جريدة اليوم" التي بدأت بالصدور سنة 1948. ومن بين هؤلاء الأدباء كان القصّ اليساري سامي ميخائيل (1926)، والروائيّ شمعون بلاص (1930)، والناقد الشاعر سسون سوميخ (1933)⁽¹¹⁾.

وفى الستينيات جدّت نقلة من الكلاسيكية المحدثّة إلى بعض المحاولات السريالية، مروراً بالرومانسية والرمزية والواقعية المحدثّة. وفى أواسط الستينيات، وبعد حرب 1967، شاعت أجواء جديدة اتّسمت بالأمل والتفاؤل وانعكس ذلك على الإنتاج الشعري. وتمّ اللجوء إلى الأسماء المستعارة للكتابة بالصّحف الناطقة باسم الحزب الشيوعي أو القريبة منه وذلك نتيجة لما كانت تمارسه الحكومة الإسرائيلية من اضطهاد وملاحقة ضدّ من يكتب آراء مخالفة للسياسة الرسمية. أمّا في فترة السبعينات، فقد احتفظ الشّعر الفلسطينيّ بالجرأة التي ميّزت ذلك العقد وبالقطيعة الجازمة مع بعض الخصائص التقليديّة. وظهر في السّاحة عدد من الشّعراء مزوّدين بعدّة أدوات حدائيّة، نذكر من بينهم ثلاثة: خيرى منصور (المولود عام 1945) ومريد البرغوثي (المولود عام 1944) وأحمد دحبور (المولود عام 1946). وكان لميشيل حداد (1916-1997)⁽¹²⁾ أيضاً دور هامّ في الحقل الأدبيّ العربيّ في إسرائيل، فهو أول من أسّس عام 1955 "رابطة الشّعراء العرب في إسرائيل" وهو صاحب مجلة "المجتمع" التي أسّست سنة 1954 وأوّل رئيس "لرابطة الكتّاب الفلسطينيين في إسرائيل" عام 1987.

وبحلول عقد الثمانينات خيم إرهاب روحي شديد على عالم الشّعراء الفلسطينيين في الدّاخل. ولم يعد بالإمكان مواجهة النكبات القوميّة المتكررة بالتبجّح المعهود، فدفع هذا الموقف بالعديد منهم رجالاً ونساء إمّا إلى الصّمت أو إلى المنفى، لكن الإبداع الأدبيّ بلغ أعلى درجاته. "ويعدّ سعدي يوسف"⁽¹³⁾ أكبر عزّاب لشعر الثمانينات، ولقد أرسّت أعماله أسس التجربة الحدائية في أيامنا هذه. فشعره يخلو من الميوعة العاطفيّة والعنتريات ويمزج بين الصّور المبتكرة واللغة البسيطة، والغضب المكبوت"⁽¹⁴⁾.

وأما بالنسبة إلى الشّيعر النسائي الفلسطينيّ داخل الخط الأخضر فإنه لم يُعرَف من الشّاعرات في البداية سوى الشّاعرة أسمى طوي (1905-1983)، والشّاعرة المخضمة ابنة حيفا سعاد قرمان⁽¹⁵⁾ (1927). وبقي الوضع كذلك حتى ظهور شاعرات نجحن في ترك بصمة واضحة في الأدب الفلسطينيّ خاصة والعربيّ عامة وسرّناً على خطى محمود درويش (1941-2008) وتوفيق زياد (1929-1994) وسميح القاسم (1939-2014) وفدوى طوقان (1917-2003). بل وتميّت ترجمة أجزاء كبيرة من الإنتاج الأدبيّ النسائي الفلسطينيّ إلى اللغات العالمية ولقيت تلك الترجمة صدى متميّزاً، على الرّغم من الظروف السياسيّة الصّعبة، وما كانت تتّسم به من عدم استقرار عبّر التواصل مع العالم. و تمثّل مدونة هؤلاء الشّاعرات موضوع اهتمامنا في هذه الدراسة.

(3) الشّاعرات الفلسطينيات من داخل حدود الـ 48:

لقد كان الشّيعر الذي تكتبه النساء الفلسطينيات شديد الواقعية وعميق الرؤية، مع تميّز كلّ تجربة بالظروف الخاصة والعامة التي حدّدت إطار تلك التّجارب. إذ ارتبط بعضها بالمقاومة أو بالظروف المعيشيّة للفلسطينيين في الدّاخل، بينما ركّز بعضها الآخر على قضيّة المرأة وارتباطها بالوطن ومعاناته. ويمكن القول إنّ شعر المرأة الفلسطينيّة في الدّاخل يختلف عن شعر نظيرتها العربيّة في أمور من بينها: كثافة حضور الهمّ الوطني وبحثها عن ذاتها في محاولة للتخلّص من كلّ القيود والاكراهات السياسيّة والاجتماعية والاقتصادية بوصفها امرأة عربيّة في الدّاخل الإسرائيلي، وباعتبارها امرأة تعيش في مجتمع ذكوريّ، تطغى عليه نظم مجتمعيّة بطريكيّة. كما يتميّز هذا الشّيعر النسائي بالتعرّض لموضوع الطفل بدرجة أكبر وبمعان وارتباطات مختلفة عمّا نجده في قصائد الشّعراء الرجال من عرب الـ 48⁽¹⁶⁾.

وبإمكاننا أن نبدأ استعراضنا البيليوغرافى انطلاقاً من الناصرة حيث ولدت الشاعرة نهى زعرب قعوار سنة 1936. وتحصّلت على الشهادة العامة فى اللغات العربية والعبرية والانجليزية من جامعة لندن. كما درست اللغة الألمانية وكتابة السيناريو. ونجحت بامتياز فى علوم اللاهوت والفلسفة وعلم النفس. لقد حصلت على عدة شهادات تقدير دولية⁽¹⁷⁾، وشاركت فى إنتاج فيلم وثائقي عُرض فى متحف إسرائيل. أمّا البدايات الحقيقية لها مع الكتابة الإبداعية فقد كانت فى الستينيات تحديدا حين نشرت، بتشجيع من الشاعرة والإعلامية سعاد قرمان، فى الكثير من الصحف والمجلات تحت اسم مستعار هو "بنت الناصرة" وذلك بسبب خجلها وعدم رغبتها فى ظهور اسمها الحقيقي بالصحف وبالإذاعة الإسرائيلية. وكتبت بعض القصائد باللغة العبرية، كما تُرجم العديد من قصائدها إلى اللغة الانجليزية⁽¹⁸⁾. وأصدرت نهى زعرب قعوار ديوانها الشعري الأول "هتاف الكبرياء" عام 1985. وبعد عشرة أعوام، قامت بإصدار مجموعة شعرية حملت عنوان "وهج اليراع"⁽¹⁹⁾، ومسرحية شعرية حملت عنوان "شجرة المجد". وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ النشاط الأدبي لنهى قعوار لم يقتصر على الشعر فحسب، بل تعدّاه إلى الكتابة النثرية وعالم البحث، فقد توجّحت أبحاثها بكتابها "تاريخ الناصرة: مسيرة عبر العصور" الذى صدر فى أواخر سنة 2000، وبكتابين للأطفال: "النسر الأسود" (2003) و"الشارع الغاضب" (2007).

وتعالج الشاعرة نهى قعوار فى كتاباتها جميع المواضيع والقضايا السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية والإنسانية والعاطفية والوجدانية. وقد كتبت الكثير لنساء شعبها وأطفاله كما أنها تنتهج فى جانب من شعرها طابع الشعر الرومانسي الذى يعتمد الحرية الفنية التى لا تخضع للقاعدة والتقليد. وفى قصيدتها "لَمَين أغني"⁽²⁰⁾ تصف نهى قعوار تجربتها الشعرية بصور مُستوحاة من واقع الحياة ومن

الطَّبِيعَة، تذكّرنا بشعراء المهجر وبشعراء مدرسة "أبولو" من حيث التعمُّق في وصف الطَّبِيعَة والتصوُّف. ونهى قريبة جدًّا في هذه القصيدة من أسلوب الشَّاعر أبي القاسم الشَّابي فتقول: [بحر المتقارب]

أخذتُ القريضَ عنِ البدرِ لما
أخذتُ أسبَحَ قبلَ السَّحَرِ
وعن زفقاتِ الطيورِ تعيَّ
قصيدًا جميلًا لوجهِ القمرِ
وبدا الكونُ مدرسةَ الكائناتِ
وذا الوقتُ ناصحها المعتمِرُ
لذاكَ تعلَّمتُ نظمَ القصيدِ
ليبقى بقلبي حُبُّ البَشَرِ.

ومن أهمِّ قصائدها الغزليَّة قصيدة بعنوان "ويجري العُمر" ⁽²¹⁾ على بحر الخفيف، تقول:

وإذا بي أراكِ يا صنو قلبي
مثلَ صنوِ مُسافرٍ فيك طُهرِي
أنتَ عندي في الخافقينِ حبيبٌ
ولتَعِشْ ما تشاءُ كارهَ هَجري
يا رَفِيقَ الأحلامِ أنتَ بهاءُ
وشريكٌ على سلامةِ أمري.

ومن ديوان "هتاف الكبرياء"، تقول نهي زعرب قعوار في قصيدة، جمعت فيها بين الرمل والمتقارب ⁽²²⁾، تحدّد الشِّاعرة انتماءها لشعبها الفلسطيني ولمدّنتها

النَّاصِرَة، فهى بنت ناصرة المسيح وبنت الجليل الفلسطينية الحُرَّة، فتحدَّث فى القصيدة عن نساء شعبها الفلسطينى بفخر واعتزاز:

إننى بنت الجليل..

بنت ناصرة المسيح..

بنت هذا الجبل الشامخ فوق التل كالطود العنيد..

فى ضلوعي..

تتلاقى أنجم الشرق بأحلام الجدود..

من هنا أقبل أجدادي جميعاً..

ثم قاموا يصنعون المستحيل..

حكموا البر وخاضوا البحر..

ثم ماتوا كالنسور ..

انى بنت الجليل..

لا أشابه فى الدنيا كل النساء..

فمنذ الطفولة.. أشعر أنى..

الفخر.. والعز.. والكبرياء..

سئلت تحبين؟؟؟؟؟؟؟؟

قلت أحب؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وكيف تحب النساء رجالا بغير وطن!!!!!!!!!!

أنا امرأة لا أغالط نفسي..

وإن خانني القلب يوماً..

أقاتل!!!!

أقول سلام....

سلام على شائحات الروابي..

سلام على أمهات البلاد..

وحلم الشباب قبيل السحر.

ثمة شاعرة أخرى جديدة بالذكر هي بديعة عثمان عبد الغني الشرباتي، ولكنها معروفة في الوسط الأدبي باسم سميرة عثمان الشرباتي، من مدينة الخليل ومن مواليد 1943. حصلت على شهادة اللغة الانجليزية ثم الإجازة في الأدب العربي من جامعة بيروت. وعملت سميرة عثمان الشرباتي في حقل التعليم إلى أن تمت إقالتها من لدن السلطات الإسرائيلية في سنة 1986. وفي 1984 أصبحت عضوا في اتحاد الكتّاب الفلسطينيين. وفازت هذه الشاعرة بجائزة الإبداع التّسوي لسنة 1995⁽²³⁾. وكانت الخطوة الحقيقية الأولى لسميرة الشرباتي كشاعرة بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967 إذ أن الأحداث السياسية قلبت كلّ كتاباتها رأسا على عقب كما تقول هي: "في تلك المرحلة تحوّلت من كتابات وجدانية إلى الانتماء للأرض والوطنية والدفاع عن حقّ الشعب خاصة بعدما استشهد أخي في العام 1968 بمعركة الكرامة. لذا فإنّ من سخرية الأقدار أن يكون للاحتلال البغيض فضل عليّ بأن حوّل كتاباتي إلى كتابات ملتزمة وبطريقة الشّعر الحرّ". وقد قامت الشّاعرة بإصدار ثلاثة دواوين شعرية ترشح بحبّ الأرض والوطن، هي: "كلمات للزمن الآتي" (1977)، "قصائد تبحث عن رفيق مسافر" (1976)، "عرس زيد عرس زينب" (2000)، ومسرحيتين شعريّتين بعنوان "أدونيس الراض للغربة" (1991) -والتي استوحتها من وحي الانتفاضة- و"أحلام خلف الشمس" (1999) ومسرحية الأطفال بعنوان "مسرحية بدور فوق جبين عروس الدولة" المستوحاة من إعلان

الاستقلال بالجزائر. ومن أشهر قصائدها "وأشرق سنابل" التى تحتفى فيها بمجلة "السنابل"⁽²⁴⁾. ومنها نسوق المقطع التالى: [بحر الرجز]

أراك تكبرين

للمجد تبعين

من عتمة الدروب

فياضة العطاء

فى موطن الضياء

لتنعش القلوب

يا حلوة الرضاب

يا فكرة الشباب

يا أنت يا سنابل

مروجك الذهب

موج من الحقب

تهدد الخيال

تطاول النجوم

وتزرع الكروم

بأروع الأمثال

يا رقة الصّور

تنهل كالمطر

لترتوي سنابل
صحائف كرام
بأعذب الكلام
تقول للزمن
أنا على ميعاد
ومنبت الأجداد
لنخرج الوطن
من غيبهب الظلام
إلى رؤى السلام
على صدى سنابل
سرب من الصقور
إدريس في التحرير
قاموا إلى العمل
تسلّموا الميراث
فحرّروا التراث
وحقّقوا الأمل
فرفف الجناح
يقاوم الرّياح
وأشرق سنابل⁽²⁵⁾.

أمّا الشاعرة سهام داوود، المولودة فى الرملة سنة 1952، فهى إلى جانب نشاطها الأدبى صحفية ومترجمة. وقد أتمت سهام داوود دراستها الابتدائية والثانوية فى الرملة ويافا. وعملت فى دار النشر العربى ثم شغلت منصب سكرتير تحرير فى صحيفة "الاتحاد" فى حيفا. وشغلت أيضا خطة مديرة دار "عرييسك للنشر"، إضافة إلى توليها رئاسة تحرير مجلة "مشارف" الأدبية، وهى المجلة التى أسسها إميل حبيبي سنة 1995. وهى أيضا مديرة تراث محمود درويش السياسى والأدبى منذ 1996. وفى مارس 2010، تم اختيارها لتكون رئيس "لجنة 13 مارس للثقافة الوطنية الفلسطينية"، وممثلة الثقافة الفلسطينية فى إسرائيل. وفى 1997، حصلت على جائزة بيريلسون (Berelson) من جامعة بن غوريون (فى النقب) لمساهمتها الفعالة فى التبادل الثقافى بين الشعبين الإسرائيلى والفلسطينى. وعادت إلى العمل فى صحيفة "الاتحاد" بين سنتي 1998-2001. وفى 1985 شاركت سهام داوود فى تأسيس جمعية "الإسرائيليين والفلسطينيين ضد الاحتلال ومن أجل السلام والحرية" مع كل من : داليا رايبكوفيتش وناتان زاخ ونسيم كالديرون ويورام كانوك وعاموس كينان وأوري بيرنشتاين وحواء البارستاين، وغيرهم.

وفى 1979 أصدرت أول ديوان لها "هكذا أغنى" باللغة العربية. ونشرت قصائدها فى كل من جريدة "الاتحاد" و"الشرق" و"الأنباء" و"الغد الجديد". وترجمت قصائدها من العربية إلى العبرية. وقد قام الباحث ساسون سوميخ⁽²⁶⁾ بترجمة ديوانها "أنا أحب بالخير الأبيض - אני אוהבת בדיו לבנה" إلى اللغة العبرية (1981). وهو ديوان يضم ستا وعشرين قصيدة. وأصدرت الشاعرة سهام داوود باللغة العبرية: "חיים של מים - جنود الماء" فى 1988. ونشرت بعض قصائدها فى الدوريات الإسرائيلية التالية: "عيتون 77-לתון 77"،

"عخشاف-לאכשו" (الآن)، "سيمان كريئه-סימן קריאה" (علامة قراءة)، "بروزه-פרוזה" (نثر)، "مفقاش-لقاء / מפגש-ליקאה". وقد تُرجمت قصائدها أيضا إلى الإنجليزية والفرنسية والبلغارية والاسبانية والروسية والألمانية. وقامت سهام داوود، وبالإضافة إلى ترجمة شعر محمود درويش إلى العبرية، بترجمة قصائد كل من الشعراء: يهودا عميحي وداليا رايكوفيتش وناتان زاخ ويائير هورويتز ومئير يسلتير- إلى اللغة العبرية.

والشاعرة سهام داوود تعتمد الصيور الحدسية، والدقة في اختيار الألفاظ. ومن بين قصائدها النثرية نذكر هذه المقاطع :

عندما ركضت إليك مسافرة بلا أشواق

نسيت أن الشرطي قد شوه

ملاحك وغير لون البرتقال

لكنني كتبت لك في رثتي

لن يأخذوا من الزيتون خضرته

فدمعتي كلون عينيك خضراء⁽²⁷⁾.

ومن يقرأ شعرها يلاحظ كذلك أنّ الاستعارات والكنائيات والتشبيهات ظاهرة ملازمة لها، مثلما يظهر في المقطع التالي:

لماذا أنام في حقبة حبسوا

داخلها سكان يافا وجذور السنديان؟

لماذا أنام في حقبة حبسوا داخلها

عباءة جدّي وقُبَل حبيبي

هى فى كفى سنابل حريه
هى فى كفى رائحة ياسمينه
لم تدبل (28).

ولا يفوتنا هنا أيضا أن نذكر الشاعرة هيام مصطفى قبلان المولودة سنة 1956 فى قرية عسفا التى تقع على قمة جبل الكرمل وتطل على مدينة حيفا. وهى شاعرة وناقدة وروائية فى آن. وفى السبعينات، غادرت القرية لتلتحق بمدرسة للراهبات فى مدينة الناصرة. وفى 1985، حصلت الشاعرة على شهادة الماجستير فى اللغة العربية والتربية من جامعة حيفا. وبالإضافة إلى نشاطها الأدبى، عملت هيام قبلان لمدة سبع سنوات فى صحيفة "الصنارة" فى الناصرة ومذيعه فى راديو الكرمل وهى أيضا عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين فى حيفا.

وصدرت لها عدة مجموعات شعرية منها: "آمال على الدروب" (1975)، "همسات صارخة" (1981)، "وجوه وسفر" (1992)، "إنزع قيدك واتبعني" (2002)، "لا أرى غير ظلي" (2008)، وكذلك أعمال أخرى فى شكل نصوص أدبية وفلسفية: "بين أصابع البحر" (1996)، بالإضافة إلى قصص قصيرة بعنوان "طفل خارج من معطفه" (1998). ولها قصائد مترجمة إلى اللغتين العبرية والانجليزية. وقامت هيام قبلان سنة 2010 بإصدار رواية "رائحة الزمن العارى". وتمتاز معظم قصائد ديوانها "وجوه وسفر" بالرومانسية وبجو من الدفء والعدوبة كما تتسم بجمالها الفنى، وتخللها الإستعارات والتعابير الأدبية البلاغية، كما يشوبها الغموض والرمزية بشكل طفيف. وتعالج هذه القصائد جميع القضايا المهمة التى نحيها، وتحمل فى طياتها المجد الإنسانى والفلسفى والفكرى والاجتماعى والوطنى القومى. وتتحدث الشاعرة فى هذا الديوان عن الفتاة والمرأة العربية بشكل موسع

وعن مكانتها في مجتمعنا المحافظ ودورها وموقعها في هذا الشّرق الراسخ للتقاليد الموروثة. فالشّاعرة هيام قبلان تدافع في أشعارها عن مكانة المرأة وتوجّه نقدّها إلى الرجل الشّرقى وتكيل له الاتّهامات الكثيرة. هي تريد من الفتاة العربيّة أن تكون متحرّرة، تملك قرارها بيديها، وقدوة لمجتمعها. إنّ الشّاعرة في عباراتها التصويريّة قريبة إلى حدّ ما من نزار قبّاني⁽²⁹⁾. تقول هيام قبلان في قصيدتها النثرية "أكذوبة":

أن تطيلَ إليّ النّظرَ أكذوبة
أن ترفضَ الخوفَ منّ المجهولِ أكذوبة
وأن تسافرَ في جسدي
إلى أبعدِ الحدودِ أكذوبة
أيّها البعيدُ القريبُ
دعوتُك لي على كلّ الوجوه مرفوضة
وليالي العناقِ مرفوضة
وكتاباتُ العشقِ مرفوضة
فبينني وبينك يطولُ السّفر
وتحترقُ المسافاتُ
وينخسفُ القمرُ⁽³⁰⁾.

وتقول هيام قبلان مخاطبة المحتلّ بأسلوب لا يخلو من السّخرية والتّحدي في قصيدة نثر أخرى، بعنوان "تحبون الوهم":

اعتليتم صنوبر الكرمل
حفرتم على رؤوسه
أوسمة البطولة

حضّرتم لحيفا مراكب الهجرة
 لا تقولوا فى وجه الضباب نسير
 نقتل الوقت ،، نزرع الأعراس
 بين ثنايا الرّمل ونسير
 هنا أيّها الأسياد
 نافذة الزمن الممتدّ
 لا نهاية لمن يملكون الوهم
 لا نهاية لغربة بين كنائس المدينة
 حين يصلب الحقّ
 يحتسى الشارع ضحكة المطر
 وتباع ضمائر العظماء
 فى سوق البغاء
 لكم السّلطة أيّها الأوغاد
 لكم السيّف ،، لكم القدر
 يا من تحتلون بؤى العين
 وغطاءات السرير
 وثقوب الصّجر
 خذوا ما شئتم من قوانين القبيلة
 ومن مناصب الشّرف الرّفيع
 اقتنصوا غفوة القمر
 من أين جئتم إلينا
 والكرمل الآن لا ينسى

فلتبتعد شهقتكم قليلا
 كي يغادرنا الألم
 وجوهنا خرجت من قراءة التحديق
 ومن كتابة الأشعار
 أصبحت أجسادنا ظلنا
 وظلنا يغادر أجسادنا ويتبحر
 آه يا جرح الحدايق
 من رائحة المطر
 لم يعد هناك متسع من الوقت
 لا لستائر الحرير
 ولا لغطاءات السرير
 لا لغصن ندي
 يلوح أمام النافذة والبصر
 ادخلوا مجامع الخيام
 والتحفوا بعباءات السيادة
 القانون لعبة،،، الرعاة لعبة
 القصور الشاهقات لعبة
 نومكم تحت ظلال الزيزفون لعبة
 وأن يتوقف ميلادنا الآتي
 عند محطة الانتظار
 لعبة،،، لعبة،،،! (31)

وفى قرية بيمّة (المثلث)⁽³²⁾ ولدت الشاعرة رقية زيدان عام 1957. وتخرجت سنة 1980 من معهد تأهيل المعلمين فى هدار هعام. وحصلت على اللقب الجامعيّ الأوّل من معهد بيت بيرل سنة 1998، وعلى الماجستير فى اللغة والأدب العربيّ من جامعة النجاح سنة 2001، وكانت أطروحتها حول التّغيير الدّلالى فى شعر سميح القاسم. كتبت الشّاعرة النثر والشّعر والمقالة. وحصلت سنة 2002 على جائزة توفيق زياد. وهى عضو فى مجمع اللغة العربيّة فى حيفا. وتعتبر رقية زيدان واحدة من الشّاعرات الفلسطينيات اللواتى يكتبن النصّ الشّعريّ الوطنى. وقد أصدرت عدّة دواوين وهى على التّوالى: "عندما ترخى السدول" (1986)، "دخلت حدائق أمّتى" (1987)، "قراءة فى سفر العدالة" (1991)، "حفيف فوق الأديم" (1995)، "لا تقتلعينى أيتها الريح" (1997)، "دعيني كعبّاد الشمس" (1998)، "تفاحة آدم واحدة" (2003). وقد تُرجمت دواوينها إلى اللغتين العربيّة والفرنسيّة. وتقول رقية زيدان فى قصيدة نثرية بعنوان "القدس" من ديوان "قراءة فى سفر العدالة"⁽³³⁾:

كيف أرسم لوحتي؟

هذا موتى

وهذا زفافي

هذه أعراس الأعالي

تعالوا يا أبنائي

دوّنوا أسماءكم

على جلدي

على أسواري

علّقوا حروفكم

تعالوا
سمعت بكاء أطفالي
مع الليل سرقت جثثكم المتروكة
وسُرقت دمائي
هذا ليس بحلم أو أسطورة
ولن أختار الحلم
ولن أختار الأسطورة
كفنت راحتي
وزّعت في صدري
أطفالاً، شباباً
وزهوراً وطنيّة
لوني من البرق يصرخ
ألا تريد انبعاثي
رويدك، رويدك
أدركت انكسار شعاعي
وأدركت سرّ انبعاثي⁽³⁴⁾.

أمّا في قصيدتها النثرية "حلم"، فتتحدّث الشّاعرة رقية زيدان عن حلم
الأطفال الفلسطينيين بالسّلام قائلة:

طفل فلسطيني، صغير
تخبئ يده الحريّة { كذا }
حلم الحب
والوئام

ينام الحلم, ويغفو فى عينيه
 يصحو فى الغد
 على أحجية الحضارة
 مركبة فضائية
 تغزو زحل
 تندهش الكواكب
 من حلم الأطفال
 فتبعث هديتها على كوكبي
 نيزكاً
 للسلام!!⁽³⁵⁾

أمّا الشاعرة نداء خوري فقد ولدت سنة 1959 على الحدود اللبنانية، فى منطقة الجليل، وفى قرية فسوط⁽³⁶⁾ تحديداً. وهى محاضرة فى الأدب العبري فى جامعة بن غوريون بالنقب. وحصلت على جائزة "الكاتب المعلم" من وزارة المعارف لسنة 1995، وعلى جائزة "التفرغ الإبداعى" من وزارة الثقافة والعلوم لسنة 2000. وبدأت الشاعرة نداء خوري تنشر أشعارها المتحررة والمتمردة على موقف السلطات الإسرائيلية من العرب فى صحف اليسار الإسرائيلى العبرية، ثم قامت بإصدار سبعة دواوين شعرية هى: "أعلن لك صمتي" (1987)، "جدلية الرد" (1989)، "النهر الحافى" (1990)، "زار الريح" (1992)، "ثقافة التبيذ" (1993)، "خواتم الملح" (1998)، "الأجل ييكى" (2000). كما صدر لها فى مطلع 2011 ثلاثة دواوين: "كتاب الخطايا"، و"בגוף אחר - بجسم آخر" باللغة العبرية وديوان "الخلل".

وكتابة نداء خوري استثناء جريء في الخطاب المعتاد الذي ميّز عقوداً من الكتابة العربية في إسرائيل. "ولقد عُرفت الشّاعرة بولعها بتوظيف الرموز الدينيّة المسيحيّة في شعرها للتعبير عن عالمها الداخلي والروحي بأسلوبها الحديث الذي يتعد عن التقريبيّة واصطناع الحكمة والخطابية والمبالغة والمحال في الوصف".⁽³⁷⁾ وتظهر في قصائدها عاطفة حزينة، ويجمع أسلوبها بين بساطة التّركيب، ولطف المعنى؛ وهي خصائص حافظت عليها حتى في الأعمال التي قامت بترجمتها، وذلك بالنظر إلى طبيعة نصوصها المختارة، التي تغلب عليها الرومنسية والشّاعريّة. وتحدّث نداء خوري في جميع دواوينها عن القضايا التي تهمّ المرأة، مثل المعاناة اليوميّة والتّمييز بينها وبين الرجل، وتقول في قصيدة نثريّة "كابنة الأميرة"⁽³⁸⁾:

دع عنك دخانك الصاعد / دع ظلك الأسود والمعطف / دع عنك خوفي دع
طولك / انزل من جسدك / وأعطني لعبتي / لا تدعني أبكي / أراك شبهاً أعانقه
وأمسحه بدموعي / هدئي من رعشتي / امسح جبيني وكنفي / أمسك يدي وأعطني
لعبتي وسريها / أصنع جدليتي بكفي الصغير / ألب وألعب ثم أنام على /
بساطي كابنة الأمير

وتتناول الشّاعرة قضايا اجتماعية وسياسيّة وقوميّة تهمّ المجتمع بشكل عامّ. وهذا التوجّه واضح في العديد من دواوينها وقصائدها. فهي تنتقد الوضع السياسيّ القائم في العالم العربيّ وفساد الأنظمة العربيّة. وتقول في قصيدة نثريّة بعنوان "غرف مفكوكة الأسرار"⁽³⁹⁾:

نفترش الموت حتّى الورد / نرجوه حبّاً / لكننا نموت / في الحب / نللمم بغّي
الأنظمة / في سراويلنا / نندفن معا / يرضع التّاريخ تالاناً / ويبول على الخارطة /

أوثان بغيّ / يتعبدون فى الجسد / وفى الجسد انطفاء / والبنادق / تملؤنا /
ننحى ... / ورجالنا يدخّنون مرارا

أمّا فى قصيدتها "باب الشرق" فهى تعكس لنا موقفها من وضع المرأة الشرقيّة والثّورة على قيود المجتمع واستعباد الرجل والتّقاليد البالية، فهى ترى أن الشرق لا يتميّز بالمحافظة وقديسيّة التّقاليد فحسب، بل يتميّز أيضا بتفضيل الدّين والغيبىات على العقل والمنطق، فتقول:

باسم الله
الذى بعث فى الغيم حزنا
وأمطر البلاد بكاء.
باسم الله.. أشهد أنّى
ابنة الشرق
وليدة البؤس حفيذة الخلفاء.
باسم الله
قتلنى.. موثُ أمى..
التي قتلتها أمها
التي قتلتها الأمّة حين وُلِدَتْ من النساء.

باسم الله
قتلنا كلنا فى ليل الحواري والحواري
فى الحمامات وبلاط الأسياد.
فى ليل السلاطين وبرد البلاط
فى ليل البلاد والبلاد ملخ ورماد.

ثمّة طبعاً الكثير الذي يمكن أن يُقال في الخصائص والأساليب والموضوعات الشعريّة في تجربة الشاعرات السالف ذكرهن خاصة وفي تجربة شاعرات الدّاخل الفلسطينيّ عامّة، غير أنّنا لم نرّم غير التعريف الموجز بهذه التجارب. وسنعمل في ما يلي على الإجابة عن التساؤلات التالية: من هنّ الشاعرات اليهوديّات الشرقيّات؟ كيف تطوّر الشعر العبريّ المعاصر؟ وكيف تجمع هؤلاء الشاعرات بين القضايا النّسوية والقضايا القوميّة السياسيّة العامّة؟

II. الشعر العبريّ لليهوديات من أصول شرقيّة:

(1) التّسمية:

"اليهود الشرقيّون"⁽⁴⁰⁾ مصطلح كان يطلق على نسل أولئك اليهود الذين اتّجهوا، عندما غادروا فلسطين قديماً، إلى العراق وإيران وأفغانستان وشبه الجزيرة العربيّة ومصر وبلدان شمال أفريقيا، وعلى يهود القوقاز (يهود جورجيا). ولكنه يشير اليوم، إلى اليهود الذين لا ينحدرون من أصل غربيّ، وقد أصبح لفظ "سفارد" مرادفاً للفظ "شرقيّين" لأنّ معظم اليهود الشرقيّين، في البلاد العربيّة على وجه الخصوص، يتّبعون التّقاليد السفاردية في العبادة. ومصطلح "الشرقيّين" أي "مزراحيم"⁽⁴¹⁾ بالعبريّة هو من أكثر المصطلحات والتّسميات استخداماً في الشارع الإسرائيليّ، وفي الأوساط الأكاديميّة والأحزاب السياسيّة اليساريّة⁽⁴²⁾. وبناء عليه نستنتج أنّ اليهود الشرقيّين، هم أولئك اليهود الذين ينحدرون من أصل عربيّ شرق أوسطي والذين ازداد عددهم في أربعينيات القرن العشرين وخمسيناته. فكان لحضورهم إلى فلسطين انعكاس في الأدب العبريّ الحديث.

أمّا مصطلح "الأدب العبريّ الحديث" فنعني به الأدب المكتوب بالعبريّة في إسرائيل بعد عام 1960 ويشار إليه أحياناً بأنه "الأدب الإسرائيليّ". أمّا مصطلح

"الأدب الصهيونى" فإنه لا يصف شكل الأدب ولا محتواه ولا حتى لغته وإنما يصف اتجاهه العقائدى العام تماماً مثل عبارة "الأدب الرأسمالى" أو "الأدب الاشتراكى". وحيث إن هذه الآداب تتنوع بتنوع التقاليد الحضارية والأدبية واللغوية، فإنه يجدر أن نتحدث عن "الآداب المكتوبة بالعبرية"⁽⁴³⁾.

(2) التطور التاريخى:

ربما لم يكن الأدب العبرى الحديث - فى أغلب فتراته - أدباً خلاقاً رائداً بقدر ما كان تابعاً متأثراً بالآداب الأخرى المحيطة به والتطورات التى واكبتها⁽⁴⁴⁾، كما أنه أدب تتحكم فيه عوامل مختلفة مثل الأيديولوجية والعرق والدين. وشهد الشعر العبرى ازدهاراً ونمواً بعد ظهور العديد من الشعراء الذين أسهموا فى وضع حد للقطب الأدبى الذى عاشه الأدب العبرى فى مرحلة "المسكلاه"⁽⁴⁵⁾، ونذكر منهم: "حسيم نحمان بيباليك - حיים نحמן بياليك"⁽⁴⁶⁾ (1837-1934) و"شاؤول تشرنيحوفسكى - שאול טשרניחובסקי"⁽⁴⁷⁾ (1857-1943)؛ فقد استطاع "بيباليك" على سبيل المثال أن ينظم شعراً تتغنى به جموع اليهود⁽⁴⁸⁾. وقد اهتم شعراء المهجرتين الأولى (1881-1904) والثانية (1904-1914) إلى فلسطين بإعلاء قيم الصهيونية، وتجميل الواقع المستحدث، والتغنى بالأرض الجديدة والدعوة إلى الهجرة إليها. وفى نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن الماضى طرأ تغير جوهري على اتجاهات الشعر العبرى الحديث، مع بروز جيل "البلماح"⁽⁴⁹⁾، الذى سلك اتجاهها أدبياً جديداً يبتعد قليلاً عن المسار الذى حددته الصهيونية للأدب العبرى الحديث⁽⁵⁰⁾، وبرز كثير من الشعراء فى تلك المرحلة، من أبرزهم: "حسيم جورى - حיים جورى"⁽⁵¹⁾ (1923-؟)، و"أمير جلبوع - أمير גלבוע"⁽⁵²⁾ (1917-1984).

وفي بداية الخمسينيات من القرن الماضي كانت أبرز ملامح الأدب العبري هي وضع الإنسان الفرد في مركز الحدث، ونقد الواقع الاجتماعي والسياسي في إسرائيل، والتعبير عن غروب كثير من المثل الصهيونية، ودخل الشّعر العبري في تلك المرحلة في حالة ركود من حيث مكانته على خريطة الأدب العبري بل تحوّل، حسب بعض النقاد، إلى بضاعة كاسدة لها مُنتجون وعارضون ولكن ليس لها إلا القليل من الطالبين والمستهلكين⁽⁵³⁾، فالنصوص الشّعريّة باتت شبيهة بالألغاز بالنسبة إلى أغلبية القراء.

وفي هذا المناخ الثقافي الذي لا يشجع على كتابة الشّعر، وعلى خلفية انخفاض عدد فرص النشر، برز بعض الشّعراء والشّاعرات العبريين الذين وضعوا نصب أعينهم مهمّة إعادة جذب الجمهور إلى تذوق الشّعر. وفي مقدّماتهم: "يهودا عميحي - יהודה עמיחי" (1924-1999)⁽⁵⁴⁾، و"ناتان زاخ- נתן זך" (1930)⁽⁵⁵⁾، و"دافيد أفيدان - דוד אבידן" (1934-1995)، و"داليا ربيكوفيتش - דליה רביקוביץ" (1936-2005)⁽⁵⁶⁾، و"أرييه سيفان- אריה סיון" (1929)⁽⁵⁷⁾ و"يعقوب بيسر- יעקוב בשר" (1934)⁽⁵⁸⁾. وقد تبنّيت دوريّة "לקראת-لكرات" (نحو/ صوب)، التي ظهرت عام 1952 نشر قصائد هؤلاء المجدّدين، الذين سعوا إلى تحرير الشّعر العبري الحديث والمعاصر من قيود الأيديولوجية الصهيونية المتمثّلة في "الأنا الجمعي"، وبلوروا إبداعا شعريّا يتناول الذات والتجربة الشخصية، ومشاكل الإنسان الفرد⁽⁵⁹⁾. وساهمت دوريات أخرى مثل: "מאזניים- موزنايم" (ميزان)⁽⁶⁰⁾، "ליתון 77- عيتون 77" (جريدة 77)، "מלריב- معاريف"، و"הקיוון מזרח- هاكيفون مزراح" (باتجاه الشرق) التي تأسّست سنة 1998، في تحديد اتجاهات الشّعر العبري الحديث.

وبالتزامن مع صدور دورية "الكراة" ظهرت بواكير أعمال شعراء جيل الدولة، بالإضافة إلى ظهور مجموعة من النساء الشاعرات⁽⁶¹⁾، وتزايد تلحين الشعر وغنائه ممّا سمح للقصائد المعقّدة و الغامضة أن تصبح فى متناول الشباب. وقد اكتسب أبراهام خلفى (1904-1980) وناتان زاخ (1930)، على سبيل المثال، شعبية وشهرة بفضل التّغنى بقصائدهما. وامتاز هذا الشعر الغنائى بحرّارته وتأثيره فى المتلقّي. ومن موضوعاته التعبير عن الذات الإنسانية وعن تقلّباتها وعن أفراحها وأحزانها. وتوجّهت الشاعرات اليهوديات إلى التّغنى والتّعبير عن وجدان الأمة وبطولاتها ومآثرها القومية ومناشدة التّقدّم والرخاء والدعوة إلى اللّحاق بركب الأمم. وكانت ليا غولدبرغ-لازاه גולדברג (1911-1970) الشاعرة الأكثر إنتاجاً للقصائد الغنائية. أما الشاعرة يونا فولاخ-יונה וולך (1944-1985)⁽⁶²⁾ فتُعتبر واحدة من أهم المجددات فى الشعر الإسرائيلى المعاصر، وذلك بسبب جرأتها، واستخدامها للإيروتيكا بوضوح لم يكن معهوداً فى زمنها. فالتجارب الحميمة والاهتمام الواضح بالجنس وشعور الإنسان بعدم انتمائه لجنسه والتجربة النسوية والخوف من الموت هي أسس كتابتها.

(3) شاعرات يهوديات شرقيّات:

فى هذه الطّفرة الشّعريّة، ظهرت شاعرات تدفقن حكياً وشعراً، فتعددت الأسماء وتميزت آثارهن بتنوع كبير من حيث نظم الشعر والصّور والإيقاع. وهنا نسجل أنّ الأصوات النسوية فى الشعر العبري الحديث قد تنامت ابتداء من ثمانينيات القرن الماضى. وتمثّل ذكريات الطفولة عند هؤلاء الشاعرات جانباً هاماً من تجربتهنّ الشّعريّة. ولقد خلّفت الأوضاع السّياسيّة والاجتماعيّة المصاحبة لقيام

إسرائيل هوّة عميقة في نفوس الشّباّعات المهاجرات من البلدان العربيّة، فقد تحوّل الحلم الصهيوني بالتدريج إلى كابوس دموي يتناجسّ، ووقعن بين مطرقة القوميّة وسندان الإحساس الدّاخلي بالخوف وعدم الشعور بالأمان⁽⁶³⁾، فلا عجب إذن أن يبرز التّوظيف السياسيّ لقصائد الغزل، والرثاء، والحنين، والوصف، والهجاء، والمديح وغيرها من الأغراض الشّعريّة.

واستخدم جيل الشّباّعات هذا التناصّ والاقْتباس الصريح من الكتاب المقدس والكابالاه⁽⁶⁴⁾ والحاسيديسم⁽⁶⁵⁾ وأعاد كتابة الأساطير. وتبيّ عدد من هؤلاء الشّباّعات موقفاً إنسانياً لا علاقة له بما يجري على أرض الواقع، فتحلّى شعرهنّ بصفة الكفاح ضدّ العنف والدمويّة والطبقيّة والامتهان وأسهم في القضاء على روح الجمود التي تملكت القصيدة العربيّة لسنوات.

ونبدأ جولتنا مع الشّباّعات اليهوديّات المزحيات من مصر: فتبرز أولاً الشّاعرة عادا أهارون - أهروني - לאדה אהרונה⁽⁶⁶⁾ هي أديبة، وشاعرة، وتُحاضر في مجال الأدب وعلم الاجتماع، ولدت في القاهرة عام 1934 باسم أندريه ياديد. وهاجرت مع أسرّتها إلى فرنسا سنة 1949.

ثمّ هاجرت بمفردها إلى فلسطين سنة 1950. وتترأس حالياً تحرير كلّ من: الدورية العربيّة-الانجليزيّة "جاليم-גלים" (الأمواج)، التي أصدرها المنتدى الدولي للثقافة والأدب بين سنتي 1985 و2003، والدورية الالكترونية "ليريت-לירית" (شعر غنائي) المنشورة على موقع رابطة الأدباء في إسرائيل⁽⁶⁷⁾. وهي مؤسّسة الجمعيّة التّاريخيّة للطّائفة الإسرائيليّة من مصر ورئيسّتها. وتمّ ترشيحها كسفيرة للسلام⁽⁶⁸⁾، وتلقّب بـ "شاعرة السّلام". وقد فازت مجموعتها الشّعريّة "وداعا

للحرب وذكريات الإسكندرية" بالجائزة العالميّة للفنون والثقافة برعاية منظمة اليونسكو لسنة 1992.

وقد حرّرت مائة وعشرين مقالا ونشرت اثني عشر كتابا باللغة العبريّة، وعشرة كتب باللغة الانجليزيّة وكتابين باللغة الفرنسيّة. ونجد من بين كتاباتها: أبحاث ومجموعات شعرية وروايات⁽⁶⁹⁾ وسيرة ذاتية وترجمات لكتب المغامرات والمعرفة المتخصّصة في الأدب والشعر. وقد صدر ديوانها الأوّل بعنوان "قصائد من إسرائيل" سنة 1972.

وكانت قصائد الشّاعرة عادا أهاروني الأولى مكتوبة بالانجليزيّة، وتمت ترجمتها فيما بعد إلى العبريّة. ويتناول شعرها موضوعات حياتيّة تتعلّق بتجربتها الذاتية بوصفها يهودية ولدت وعاشت في مصر حتى بلغت الخامسة عشرة من عمرها. وتحدّث عادا أهاروني في عدد من قصائدها عن ذكرياتها الشخصية في محيط الأسرة، أو عن حياة اليهود في مصر وخروجهم منها. كما تتناول قضية الحرب والسّلام بين إسرائيل والعرب من جوانبها المختلفة. وتتميّز قصائدها بالقصر وتعتمد على الإيقاع الموسيقي للفظ والصّور الفنيّة من أخيلة وتشبيهات ومقابلات لفظيّة ومعنويّة. ولموضوعاتها الشّعريّة، أحيانا، أصول تراثيّة، فتجمع في عدد من قصائدها بين الأصالة والمعاصرة، حيث تلجأ إلى الكتاب المقدس (التوراة) وتقتبس من أسفاره ما يعزّز الدعوة إلى نبذ الحروب وإحلال السّلام بين إسرائيل والعرب.

وصدرت مجموعتها الشّعريّة بعنوان "من الأهرام إلى الكرمل - מהפירמידות לكرמל" (1978) باللغتين العبريّة والانجليزيّة. وكتبت عادا أهاروني، من وحي زيارة الرئيس الراحل أنور السادات إلى القدس وتوقيع معاهدة السّلام بين مصر وإسرائيل، قصيدتها "שוב לל גדות היאור - مرة أخرى على

ضفاف النّيل"، ووردت فيها المقولة التاريخيّة " إنّ من يشرب من ماء النّيل يعود إليه ثانية" وجعلتها الشّاعرة "لازمة" تتكرّر في القصيدة. وتصف في قصيدة بعنوان "שלום הוא אישה ואמא- السّلام هو امرأة وأمّ" تأثير الحروب على نساء العالم ومعاناة الأمّ الثكلى، فتقول:

كيف تعرف أنّ
السّلام هو امرأة؟
أنا أعرف، لأنني
التقيتها بالأمس
في طريقي المتعرّجة
لرحلتي في هذا العالم
كانت تكسو وجهها مسحة من الحزن
تماما كزهرة ذهبية انطفأ لوّنها
قبل الأوان
سألتها لماذا
كانت حزينة جدّا؟
قالت لي: رضيعها
قُتل في أوشفيتز،
وابنتها في هيروشينا
وأبنائها في فيتنام،
وايرلندا وإسرائيل وفلسطين ولبنان
والبوسنة ورواندا والشيّشان
وقالت كل من بقي من أطفالها،

مدرجون

فى القائمة السوداء للطاقة النووية

كلهم، ما لم

يفهم العالم بأسره

أنّ السلام هو امرأة

ثم أُضيئت آلاف الشموع

فى عينيها المتفائلة، ورأيت

أنّ السلام هو فى الواقع امرأة حامل،

السلام هو الأم⁽⁷⁰⁾.

وفى قصيدة أخرى، بعنوان "لأ يوتر במלחמה שלך - لا للمزيد فى حريك"، انتقدت الشاعرة الإدّعاءات بأهميّة الحرب، ونتائجها الإيجابية على المجتمع الإسرائيلى:

لست فى حريك بعد الآن

بالتأكيد لا نلّون الحرب بلون أخضر

نلّونها بكل ألوان الأوراق المتساقطة

ليس فقط باللون الأحمر الدامى، الصارخ

كذلك بلون بذرة الكراهية التى تشعّ لها

بلون سقوط قنبلة تُصفر

...

وبسواد يوم فجيرة

الأمّهات

...

لا نلَوْن الحرب بلون أخضر
 نلَوْنها بكلّ ألوان الأوراق المتساقطة
 قبل أن تتساقط
 نتساقط⁽⁷¹⁾.

ثمة نموذج آخر ولكن من أصول يمنية نقصد الشاعرة براخا سري-ברכה
 ١٦٥، المولودة في صنعاء سنة 1941 والتي هاجرت إلى إسرائيل مع والديها سنة
 1950 خلال عملية "البساط السحري". درست براخا سري العبرية واللغات
 السامية في الجامعة العبرية في القدس. وعاشت في بيركلي، كاليفورنيا بين سنتي
 1989-1997. وحصلت على جائزة رئيس الوزراء في مجال الأدب لسنة 2004.
 وتوفيت في القدس في 25 أبريل 2013. وصدر لها عدد من الدواوين من بينها:
 "سبعون قصيدة ضياع" (1983)، "العجل الأحمر" (1990)، "بقرة مقدسة"
 (1991)، "صلوات وصمت" (2002)، "عُيدنا" (2005). وينحو معظم شعرها
 منحى سياسياً اجتماعياً. والشاعرة تعتمد بشكل كبير على التقليد اللغوي
 والمجازي للشعراء اليمنيين أمثال الشباعر سالم الشبزي⁽⁷²⁾. وتقول براخا سري في
 قصيدة "لا رجال مهمين بعد اليوم"⁽⁷³⁾، داعية فيها إلى حرية المرأة واستقلاليتها
 لكن دون رفض لمساعدة الرجل:

لا أريد رجالا مهمين
 لا رجال أذكاء، ولا أثرياء
 لا أريد أن أكون
 زوجة لهم بعد اليوم

أريد أن أكون
كل هذا بنفسى
لا لمزيد من الحسنات
لم أعد بحاجة إلى
أب للبحث عني
ليعلمني المبادئ والقيم
سوف أجد الطريق بنفسى
الطريق الذى أرغب أن أتبعه
سأسأل دمي
إيقاع قلبي
رغباتي وعواطفى
سأكون سيّدة نفسى
فى عالم حرّ
ولكن إن قبلت -
(بتواضع)
أن تكون أخى
فى السراء والضراء
سأكون لك
أختاً محبّة (74).

وبدت الشّياطرة اليمينية براخا سرّي في قصيدة "אני בת לוט - أنا ابنة لوط" متأثرة بشخصيات توراتيّة، فتحدّث فيها عن قصّة لوط وبناته⁽⁷⁵⁾ وتقتبس من سفر التكوين الإصحاح التاسع عشر مبرزة موقفها من مدينة سدوم وعمورة:

أنا ابنة لوط
أعينكم تغشاها العتمة
لم أر فيكم رجلا
أنتم أبناء مدينة الرذائل
أعينكم تغشاها العتمة
كدّوامة من الموج العاتي
تودّون كسر الباب الموصل
ومعرفة الرسل
بدلا من تلاوة الزبور
والاستفادة من تعاليمه
أصغوا إلى المحاذير
وقوا أنفسكم هذا الوباء⁽⁷⁶⁾.

أمّا الشّياطرة والرسّامة والممثلة أميرة هاس-אמירה هاس فقد ولدت في بغداد عام 1943. وهاجرت إلى إسرائيل مع والديها وشقيقها في عام 1951. وهي تعيش في القدس وتعتبر واحدة من أكثر الشّياطرات تمثيلا للحركة النسويّة الشرقيّة. وتتجسّد في شعرها ثنائيّة الشرق والغرب والأصالة والحداثة. وتُعتبر أميرة هاس لدى العديد من النّقاد اكتشافا فريدا، في مجال الشّعر العبريّ الحديث، يحاول مدّ جسر بين عالم الأمس، أي عالم التّقاليد العائليّة، والعالم الجديد، أي عالم

الحدثاء⁽⁷⁷⁾. وصدر أول ديوان لها بعنوان " ويرح نوטף שגלעון - ويقطر القمر جنونا" سنة 1984، وتحصّل على جائزة لوريال⁽⁷⁸⁾، كما صدرت لها ستّة دواوين هي على التّوالي: "שני סוסים על קו האור-- واثنين من الخيول على الخطّ المضاء" (1987)، "בולע האיןפורמציה - يبتلع المعلومات" (1993)، "יובל- اليوبيل" (1998)، "אין אישה ממש בישראל- لا توجد حقّاً امرأة في إسرائيل" (2003)، "הבולימיה של הנשמה - الشره المرضي الروح" (2007)، "כמו בכי שאין לו עיניים להיכנות - كدموع ليس لها عينان للبكاء" (2014). وقد نُشرت قصائدها في الصّحيفة الأدبيّة الشرقيّة 'أفريون- مظلة' التي تأسّست سنة 1983 وتُرجم بعضها إلى الانجليزيّة والألمانيّة واليونانيّة والإسبانيّة والروسيّة. وتتناول بجرأة في أشعارها موضوع التّقاليد اليهوديّة والجنس والصّراع العرقيّ والطبقيّ مستخدمة اللغة العاميّة. وتقول الشّاعرة في قصيدة بعنوان "ولكنّ ثديي لن أسمح لأحد بأن يعصّيهما"، تستخدم فيها لغة شعريّة مشحونة بتصريحات إيروتيكية و دلالات رمزية تعبّر من خلالها عن صراع الهويّة:

قلبي من الغرب يصرخ يا شرق يا شرق

أشرقت علينا وأظلموك

أشرقت علينا وكبش فداء جعلوك

كس أملك

كس أمّي هو رحم رائع

قيل عن بوسيتها أنه تافه..

وأنا البوسي كات⁽⁷⁹⁾

أنا تَهْتُ في أنحاء الجحيم

أبحث لي عن حضن يد ممدودة

ولكنهم مدّوا سيفاً باتجاهي
وأنا بالرمّاح سأتحّدث
أجواء شريرة
تخلق لدى الطفل مخاوف بلون الرّهبة
هذه ليست رهبة مقدّسة
في أرض المسامير المثبتة على شرائح الروح المحترقة
قل إنّ أطفالاً يزعمون: يا عرض
أطفال يزعمون يا فريجة⁽⁸⁰⁾
عن أي فريجة سيقولون فريجة، هل عن تلك من قازاخستان
أم تلك التي تبدو مثل وردة مفقودة في الجدار الشرقيّ للدولة؟
عن أية دولة يتحدّثون
عن زوجة أب تقتل السكان
وتشير غباراً في لبنان
وتحوّل الرياح إلى شراميطة تزي من تلقاء نفسها
وأنت لا ترى إلّا الكراهيّة في العيون؟
لأنك تسكن بداخل شعب الأشباح
ولا تفكّر
لإن تريد التفكير في أننا تداوينا
أننا ضُمدنا
أننا لينا بدون زيت حتى
وأياّنا محروقة بالنار⁽⁸¹⁾

ومن العراق أيضا نذكر الشّاعرة والكاتبة شلوميت كوهين-أسيف-
 شلوميت كهן-أسيף، التي ولدت فى عام 1949، وهاجرت إلى إسرائيل سنة
 1951، والتي أصدرت أكثر من خمسة وستين كتابا وحصلت على سبع عشرة جائزة
 فى مجال الأدب من بينها: جائزة وولف لأدب الطفل، جائزة رئيس الوزراء لسنتي
 1984 و 2001، وجائزة بياليك لسنة 2010. وبدأت بكتابة الشعر فى سن الثامنة
 عشر. ودرست فى جامعة تل أبيب. ومن إصداراتها: "שש ביד שמאל - ستة فى
 اليد اليسرى" (1975)، "ענן של חוט - سحابة خيط" (1977)، "המלך ממדو -
 الملك مامادو" (1979)، "מחשבות שאינן רוצות לישון - أفكار لا تريد أن
 تنام" (1979) حاصل على جائزة إسرائيل، "חומפס - خنفساء" (1980)،
 "מתחיל בבום ונגמר בטרأח - يبدأ بطفرة وينتهي بفرقة" (2012). وجزء
 كبير من قصائد شلوميت كوهين أسيف يتطرق لموضوع الألم والمعاناة داخل الأسرة
 أو فى البيئة الأوسع و جزء آخر من قصائدها يتحدث عن الحُب، كما فى قصيدة
 " בלב - فى القلب " من ديوانها " נשיקה בקיס - قبرة فى الجيب ":

فى قلبي

يوجد قلب آخر

فى أعماقه قلب آخر

ثمّ قلب آخر

توجد نقطة

إذا لمسها شخص

ترتعش (82).

وتقول الشبّاعرة في قصيدة للأطفال بعنوان "هذا يحدث أحيانا" من ديوان
 "הצבעה השמיני - اللون الثامن":

هذا يحدث أحيانا
 ليس دائما،
 أن ألصق
 إصبعاً بالإبهام.
 أرسم لي دائرة
 وأضعها على عيني،
 أتأمل الأرض
 والسماء.

من الدائرة الصغيرة
 التي تلمس أنفي
 أرى أشياء
 لم أرها من قبل.

وتبرز الشاعرة ميري بن سمحون-ميري بن שמחון المولودة في 1950
 والتي توفيت في القدس سنة 1996. وهي من أصول مغربية. درست ميري بن
 سمحون الأدب في الجامعة العبرية، ومنذ عام 1985 أصبحت رئيسة تحرير في
 المؤسسات الإعلامية. ونشرت بين سنتي 1980 - 1995 عدّة قصص قصيرة
 ودواوين. وصدر ديوانها الأول في عام 1983 وكان عنوانه "מעונינת לא
 מעונינת - مهتمة غير مهتمة". أمّا ديوانها الثاني فقد صدر بتل أبيب سنة
 1985 بعنوان "שבלת דקה בכד חרס עתיק - دقيقة في جرة خزف

عتيقة"، و"למא-ظماً" هو عنوان ديوانها الثالث (1990)، وفى القدس سنة 1991 صدر ديوانها "אקזיסטנציالىזם חרד-واقعية قلقة". وكتبت الشباعة فى إحدى قصائدها قائلة: "يصعب علىّ النزول من الغمام/ لأجل التأكد/ من مكان وقوف هذا الباص/ رقم كذا وكذا/ والذي يذهب لمكان كذا"(83).

ويُحكى أنّ شعراء كثيرين قد فتنوا وتأثروا بميري بن سمحون، ومنهم ناتان زاخ وبنحاس ساديه (1929-194)⁽⁸⁴⁾. وتُعتبر قصائدها حجر الزاوية فى الشعر النسوي العبريّ وأساساً ثابتاً فى القصيدة النسوية الشرقيّة. تقول فى قصيدتها "عن الوضع النفسى" من ديوان "ظماً"(1990): "عبّرت الخطوط الحمراء للنفس/ مثل قطّ يعبر طريقاً مليئاً بصخب الحركة/ كان عالياً، وحشياً، سامياً، غير مفهوم لأحد غيري"(85).

ويتناول شعرها موضوعات حياتيّة تتعلّق بتجربتها الذاتيّة كيهوديّة ولدت فى بلد عربيّ. وتربط هذه الشباعة بين القديم والجديد، بين الماضي والحاضر وبين مشاعر متناقضة من السعادة والحزن. وفى قصيدتها "לקראת שיר- من أجل أغنية" من ديوان "مهمّة غير مهمّة"، التى يظهر فيها جلياً تأثر ميري بن سمحون بالشاعرة يونا فولاخ، تقول:

أريد أن أكتب الآن

لكيّ خائفة من الكتابة الآن

وهذا كلّ ما يخطر ببالي الآن

ومع ذلك يبتابني إحساس بالحجل

لأنيّ أدرك جيّداً تفاهة ما كتب أعلاه

وهو ما يدفعني مباشرة إلى التفكير فى ليلة البارحة

فى جمال جسد صديقيّ الأوّل وفى الأمور الباقية

التي تبدو لي الآن مثيرة

التي تساعدني على الهروب من أحاسيسي الأصلية⁽⁸⁶⁾.

لقد سعينا من خلال هذه الإطلالة السريعة، إلى تلمّس المعالم الأولى البارزة في بعض النماذج الشّعرية لشاعرات يهوديات شرقيات في إسرائيل باعتبارهنّ نساء يعانين من قمع مزدوج في مجتمع أبويّ ذكوريّ ويحاولن كسر التابوات الثلاثة: السياسة، والدين والجسد.

خاتمة:

رصد هذا البحث سير مجموعة من أبرز الشّاعرات الفلسطينيات واليهوديات الشرقيات⁽⁸⁷⁾ في المجتمع الإسرائيلي ووثّقها. وقد تفاجئنا أثناء جمعنا لمادة هذه الدراسة بهذا الكمّ الهائل من الشخصيات المجهولة بالنسبة إلينا وإلى الكثير من أمثالنا، حيث لم تحظ أغلب الشّاعرات باهتمام كبير في معظم المصادر، فقد يهتمّ بعض الدّارسين بشاعرات أكثر من غيرهنّ. وقد تحظى بعض سير الشّاعرات المشهورات باهتمام أكبر من شعرهنّ فضلا عن حصر الاهتمام ببعض الجوانب دون الأخرى.

لقد كان العثور على هذا النتاج - في الأغلب - أمرا في غاية الصّعوبة، فمعظمه غير متوفّر في المكتبات التونسية، وبعضه منقوص. ومن هنا فإنّه من المهمّ التّفكير في جمع هذا النتاج، وتصنيفه، ودراسته وفق رؤية محدّدة واضحة، ليسهل على الباحثين دراسته وتقويمه.

وإذا كنّا فى هذه العجالة قد تعرّضنا لبعض قصائد الشّاعرات الفلسطينيّات واليهوديّات الشرقيّات، فإنّنا نكتفى بهذا القدر فى حديثنا عنهنّ لأنّ فى هذه القصائد نموذجاً حيّاً معبراً عن امتزاج الهموم الشخصيّة والذاتيّة للمرأة بالهموم القوميّة والجماعيّة. ويكتشف القارئ، عبر كتابتهنّ، مدى إسهامهنّ فى التعبير عن تجاربهنّ المختلفة وعن تمسّكهنّ بالهويّة العربيّة الشرقيّة دون تعصّب ودون بكائيات، أو تضخيم لحجم المأساة التي تعيشها المرأة الشرقيّة. ويمثّل التمزّق بين انتماءين ومسعى البحث عن الهويّة محورين أساسيين مشتركين بين هؤلاء الشّاعرات اللواتي عبّرن عن ضرورة الاحتكاك والمحاورة وحتميّة التفاعل بين الأنما والآخِر، تفاعلاً مجرداً من الخلفيّة السياسيّة.

الهوامش :

1. أ. مساعدة للتعليم العالى بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، متحصّلة على الدكتوراه فى الأدب العربي والعبري المقارن من فرنسا. البريد الإلكتروني: mbarekhela@yahoo.fr
2. هذا لا يعنى أن الكتاب الفلسطينيين الذين تفاعلوا مع اللغة العبريّة والأدب العبريّ فقدوا هويّتهم الثقافيّة. فهذا أحد النقاد الإسرائيليين، هنان هيفر، يقول: "من اللافت للنظر أنه كلّما عزّزت الأقلية العربية فى إسرائيل من هويتها زاد الشعور بحضورها داخل ثقافة الأكثرية العبريّة". انظر :

Hever , Hanan, The place of the Mediterranean Israeli Identity. Tel-Aviv, Brill, 2006, p.85.

3. هو من مواليد فلسطين ويقدم نفسه على انه صديق للعرب.
4. أبو شاور، سعدي، تطوّر الاتجاه الوطنيّ فى الشعر الفلسطينيّ المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص90.

5. ولد عام 1927 في تل أبيب باسم "عاموس ليفين". هو واحد من أهم الأدباء والشعراء والتّحاثين الإسرائيليين. درس العهد القديم في الجامعة العبريّة بالقدس، كان قد انضم قبل الحرب إلى حركة "الكتّانين" وهي حركة حاولت الربط بين الشعوب التي كانت تعيش في فلسطين منذ ألف عام، وبين الشعب العبريّ، وليس اليهوديّ بالضرورة. بعد حرب 1967 بدأ كينان في معارضته لسيطرة إسرائيل على أراضي الضفة الغربية وغزة وأقام عام 1970 حركة "مجلس السلام بين إسرائيل وفلسطين". كتب كينان عددا من الأعمال المهمّة، منها "الطريق إلى عين حارود" وهو عمله الأكثر نجاحاً، تم تحويل الرواية إلى فيلم في عام 1990. قام سميح القاسم بتقديمها.

6. في الأصل : اقتناعي

7. انظر: الكرمل العدد 22/21 عام 1986، ص 227.

8. الجيوسي، سلمى خضراء، الأدب الفلسطيني الحديث، منشورات جامعة كولومبيا، نيويورك، 1994. ص 6.

9. أقيم أول مهرجان شعريّ في الناصرة سنة 1952.

10. جبران، سلمان، "مدخل لدراسة الشعر الفلسطينيّ في إسرائيل 1948-1967 (الحلقة 4)"، دخول الموقع 2015/03/30 <http://m.ahewar.org>

11. شنير، راوبن، عربיות، يهودية، لاوطنية: ما بين هويات في صيرورتهم של יהודי עיראק، يروشليم: מכון بن زبي، 2005. لعم" 226-300.

12. حصل ميشيل حداد على جائزة الدولة الإسرائيليّة للأدب العربي عام 1983.

13. مولود في 1934 في البصرة، انخرط في منظمة التحرير الفلسطينيّة وأصبح يُعدّ بمثابة شاعر فلسطيني. وأدرجت سلمى خضراء الجيوسي شعره في موسوعة الأدب الفلسطينيّ المعاصر.

14. الجيوسي، سلمى خضراء، الأدب الفلسطينيّ الحديث، منشورات جامعة كولومبيا، نيويورك، 1994، ص 6.

15. رئيسة تحرير مجلة كلمة المرأة. مسؤولة عن تحرير صفحة المرأة والأسرة في جريدة اليوم. حصلت على جائزة الإبداع من وزارة الثقافة الإسرائيليّة عام 1998. من مؤلفاتها: "حنين الهزار"، مجموعة شعريّة، 1995. "عريشة الياسمين"، مجموعة شعريّة، 1997. "من حصاد العمر"، 2008. "أحداث نيفاريا"، ترجمة، 2010.

16. راجع: موقع "مركز المعلومات الوطني الفلسطينيّ - وفا": <http://www.wafainfo.ps/>

17. كما أدرج اسمها فى السجل العالمى وفى "المؤسسة الأمريكية للمسيرة الذاتية" التى حصلت منها على شهادة "القادة المميزين عالميا" كما حصلت على شهادة "السجل الذهبى للإنجازات" وحصلت أيضا على شهادة تقدير من جامعة كامبريدج. كما قام التلفزيون الهولندى بتصوير فيلم عن حياتها وإنجازاتها.

18. لحن لها إسحاق أبو العز بعض قصائدها التى غنيت فى أكبر المسارح. انظر موقع وكيبيديا: <http://ar.wikipedia.org/>

19. تستهل نعى قعوار ديوانها هذا بقصيدة عمودية طويلة مهداة إلى الزعيم الفلسطينى الراحل الرئيس "ياسر عرفات"، عنوانها: (معك عرفات على طريق السلام).

20. راجع: ديوان وهج اليراع، القاهرة، مطبعة فينوس، 1995، ص 20.

21. راجع ديوان وهج اليراع، القاهرة، مطبعة فينوس، 1995، ص 13.

22. وهى استعارة عروضية ومظهر من مظاهر التحديث الإيقاعى.

23. النحال زعرب، امتياز، فلسطينيات - وجوه نسائية فلسطينية معاصرة، ط1، دار المقداد للنشر، غزة، 2013، ص 362.

24. مجلة تصدر عن مركز السنابل للتراث الشعبى الفلسطينى الذى تأسس فى بلدة سعين (الخليل) عام 1996. وهى مجلة فصلية متخصصة فى الدراسات الاجتماعية والتراث الشعبى

ويجترها إدريس جرادات (وهو المشار إليه فى القصيدة). راجع: موقع <http://www.sanabl.ps>

25. راجع: مدونة "دفتر وقلم" لامتياز نحال زعرب، دخول موقع 2015/04/29: <http://emtiyazalnahal.blogspot.com/>

26. (بالعبرية: שושן סומך) مولود بغداد سنة 1933. هو باحث إسرائيلى فى الآداب العربية المعاصرة ويعتبر من أبرز الباحثين فى هذا المجال.

27. داوود، سهام، هكذا أغنى، القدس، منشورات صلاح الدين، 1979، ص 36.

28. من المصدر نفسه، ص 68.

29. جوعيه، حاتم، "دراسة لديوان وجوه وسفر للشاعرة هيام قبلان"، موقع بقجة،

دخول موقع 2015/04/30: <http://www.bukja.net>

30. راجع: ديوان وجوه وسفر، شفاعمرو، دار المشرق للطباعة والترجمة، 1992، ص 62.

31. راجع: ديوان انزع قيدك واتبعني، الجليل، جديدة المكر، 2002، ص 56.
32. المثلث (بالعبرية: *המשולש*) هي منطقة عُرفت زمن الانتداب البريطاني بمثلث المدن الكبرى جنين، نابلس وطولكرم. قرية يمة تقع شمال غرب دير الغصون قرب طولكرم.
33. راجع: ديوان قراءة في سفر العدالة، شفاعمرو، دار المشرق، 1991، ص 90.
34. راجع: ديوان قراءة في سفر العدالة، شفاعمرو، دار المشرق، 1991، ص 10.
35. راجع: ديوان تفاحة آدم واحدة، وزارة المعارف والثقافة والرياضة، 2003.
36. هي نفس القرية التي ولد فيها أنطون شماس سنة 1950.
37. -Boustani, Sobhi, « Littérature arabe en Israël : vers une sensibilité nouvelle », Yod 9, Paris, INALCO, 2009, pp. 93-104.
38. راجع: ديوان أعلن لك صمتي، عكا، مطبعة أبو رحمون، 1987، ص 14.
39. راجع: ديوان ثقافة النبيل، حيفا، دائرة الثقافة العربية في وزارة المعارف، 1994، ص 72-73.
40. أثار مصطلح "اليهود العرب" ضجة هائلة في الساحة الثقافية العربية، خاصة أن تيارا نخبويا من "اليهود الشرقيين"، وبخاصة العراقيين، بدأ يكرس لهذه الفكرة. فكتب عالم الاجتماع "الإسرائيلي" يهودا شنهاف، (وهو أيضا من أصول عراقية) كتابا بعنوان اليهود العرب، يرفض فيه جميع التسميات السابقة، ويصل فيه إلى نتيجة مفادها أن مصطلح "اليهود الشرقيين" مرفوض جملة وتفصيلا لأن اليهود القادمين من مصر أو العراق أو المغرب أو اليمن أو تونس أو ليبيا أو غيرها من الدول هم أصحاب ثقافة عربية محضة.
41. اليهود المزراحيون أو مزراحيים מִזְרָחִיִּים مصطلح عبري لليهود الشرقيين وتعني باللغة العبرية مشرقّي. وتقابل هذه الكلمة مصطلح اليهود الأشكنازيين אֲשְׁכַנָּזִיִּים لليهود الأوربيين.
42. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصر، دار الشروق، 1999، المجلد 2، الباب الأول "مدخل: اليهود الشرقيون"، ص 5-6.
43. المسيري، عبد الوهاب، "الأدب اليهودي وأزمة الهوية في إسرائيل"، شبكة فولتير، الاتحاد (الإمارات العربية المتحدة، شبكة فولتير، آب (أغسطس) 2007.
44. حماد، أحمد، الأدب العبري الحديث: الضال في دروب الحياة، دار الزهراء للنشر، القاهرة، 1991، ص 288.

45. **השכלה** : تعنى الفهم والتنوير، وهى تشير إلى حركة التنوير اليهودية (1750-1880) التى تأثرت إلى حد كبير بأفكار فلاسفة التنوير الأوربي.
46. الشاعر الأول فى الأدب العبري الحديث، واعتبر أمير الشعراء العبريين فى العصر الحديث، وكذلك شاعر القومية اليهودية، وتمجيدها له تم إنشاء جائزة سنوية باسمه تُمنح للشعراء البارزين فى إسرائيل. تنضح أعماله الشعرية بالشدة والجذب بين القديم والحديث، والبحث عن مخرج لأزمة اليهود، وعبر عن تطلعاته الصهيونية من خلال ثلاثة أفكار رئيسة، هى فكرة العودة إلى الأرض والطبيعة، وفكرة المسيح اليهودي المخلص، وفكرة رفض حركة التنوير "المسكالة". استخدم بياليك فى أشعاره أدوات وقوالب تعبيرية متنوعة، وكتب قصائد فى وصف الطبيعة، وقصائد مناسبات، وقصائد تحمل طابعا أسطوريا، ويتميز شعره بالنبرة الحزينة الغاضبة، وتواتر صور الهلاك والضياغ والتأثر، وصور يوم القيامة.
47. واحد من كبار الشعراء والمترجمين العبريين، اشتهر بشعر وصف الطبيعة.
48. **בן אור, אהרון, תולדות הספרות העברית החדשה, כרך שלישי - תקופת הציונות המדינית, הוצאת יזרעאל, הדפסה 15, 1962, עמ' 8.**
49. **דור הפלמ"ח** : جيل من الأدباء الإسرائيليين ينسب إلى منظمة "البلماح" العسكرية، والتى كان بعض هؤلاء الأدباء أعضاء فيها، ونشروا إنتاجهم الأدبي فى نهاية الثلاثينيات والأربعينيات، و"البلماح - הפלמ"ח" مصطلح يعنى السرايا الصاعقة أو الضاربة، وهو تنظيم عسكري يهودي تأسس عام 1941 فى إطار الجيش البريطانى لمواجهة الجيش الألماني، وشارك فى تأمين وصول المهجرات اليهودية إلى فلسطين، وكذلك شارك فى حرب 1948، انظر: زين العابدين أبو خضرة، **الأدب العبري الحديث السمات والخواطر**، الطبعة الأولى، القاهرة، 1997، ص129.
50. برنارد، فرانك، **عن الشعر العبري الحديث**، ترجمة أحمد عمر شاهين، إبداع، السنة الثانية عشرة، العدد الأول، يناير 1995، ص 50.
51. شاعر وأديب وصحفي، من كتاباته الشعرية **"פרחיאש - زهور من نار"**، و**"מאחרים - متأخرون"**، و**"חשבון לאובר - حساب جار"**. نال جائزة "بياليك" فى الأدب عام 1974، وجائزة إسرائيل فى الشعر عام 1988.
52. شاعر ومترجم، ولد فى أوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين عام 1973.

53. سنير، رؤوبين، "مختارات من الشعر الإسرائيلي المعاصر"، مجلة إيلاف، العدد 4577، 2 ديسمبر 2013.

54. أحد أشهر الشعراء الإسرائيليين في العصر الحديث، ولد في ألمانيا، وهاجر إلى فلسطين عام 1936، أدخل مصطلحات حديثة إلى الشعر العبري، وأنتج به من البطولة الجماعية إلى الذاتية. من أعماله "לכשי ובימים האחרים - الآن وفي الأيام الأخر" 1955، "במרחק שתי-תקוות" على مسافة أقلين "1958، و"לכשי ברעש - الآن بضجة" 1968، بالإضافة إلى رواية بعنوان "לא מלכשי לא מכאן - ليس الآن ولا من هنا" 1963.

55. ولد في برلين العام 1930، هاجر إلى فلسطين سنة 1936، يعيش في حيفا، من مؤسسي لجنة المبدعين الفلسطينيين والإسرائيليين العام 1986 ضد الاحتلال. تحصل على جائزة إسرائيل للشعر سنة 1995.

56. شاعرة وروائية ومترجمة، ظهرت بواكير شعرها في الخمسينيات من القرن الماضي. بدأت رابيكوفيتش في كتابة الشعر السياسي معبرة عن موقفها الرافض للحرب والداعي للسلام، من منطلق إنساني وليس سياسي، كما كتبت قصيدة من وجهة نظر فدائي فلسطيني في طريقه إلى تنفيذ عملية انتحارية وهو ما أثار ضدها غضبا شديدا في إسرائيل. وفي يناير 2000 ظهرت على شاشة CNN، لتعبر عن رفضها لحكومة باراك التي تستولي على الأراضي الفلسطينية. وزارت رابيكوفيتش منطقة جبل الخليل مع وفد من الأدباء والشعراء لتعبر عن تضامنها مع المواطنين الذين يتم إخلافهم. من دواوينها "الحب تفاحة ذهبية" 1959، "אהבת תפוח הזהב - حب البرتقال" 1963، "شتاء قاس" 1964، "الكتاب الثالث" 1969، "هاوية قارئة" 1976، "أم وطفل" 1992، "مياه كنيّة: أشعار 1995-2005" 2006. ومن مجموعاتها القصصية، "الموت في العائلة" 1976، "جاءت وزهبت" 2005.

57. شاعر وروائي ومترجم إسرائيلي، من أعماله "שירי שריון - أشعار المدّزعات" و"ארבעים פנים - أربعون وجها"، و"גבולות החול - حدود الزمّال".

58. ولد في بولونيا العام 1934 ويعيش في تل أبيب، محرّر مجلة «عيتون» الثقافية، رئيس نقابة الكتاب العامة، ومن مؤسسي رابطة الكتاب الفلسطينيين والإسرائيليين ضد الاحتلال، له 14 مجموعة شعرية من أهمها «قبضة القلب» 1990، «أنا الملح وجه أمتي» 1996.

59. روغانى، حنا، **موله كفرى حرب: عمدوت فوليتوت كلفى הסכסוך היהודי-ערבי בשירה העברית**، 1929-1967، اونىبرستيت حيفا، **ינואר**، 2005، **למ' 187**.
60. موزنايم هى المجله الأدبىة الخاصة برابطة الكتاب العربىة. تأسست المجله عام 1928 فى اجتماع برئاسة حايم نحمدان بياليك . تم نشر العدد الأول منها فى 15 مارس 1929. رئيس تحريرها الحالى هو الشاعر والكاتب تسيي. نشرت لأول مرة باعتبارها مجلة أسبوعىة.
61. **צמיר، חמוטל، בשם הנוף، לאומיות، מגדר וסובייקטיביות בשירה הישראלית בשנות החמישים והששים**، كثر، مركز الكشريس، اونىبرستيت بن غوريون بنجب، 2006، **למ' 10**.
62. نُشرت لها قصائدها فى مجلة "عخشاف" عام 1964. وكانت من مؤسسى مجلة "بشيتا"، التى اعتنت بإدخال اللغة اليومىة فى الشعر سنة 1982 نشرت فى مجلة "عتون 77" قصيدة أثارت حولها عاصفة بسبب موضوعها، "التفيلين"، وهو أداة يهودية مقدسة من الجلد تستعمل بغرض التعبّد وتلفّ حول الرأس واليد. استخدمت الشاعر "التفيلين" فى سياق جنسى تماما، ف تقول: "ضع أيضا التفيلين من أجلى/ لفه حول يدي/ فتنه فيّ/ مرّره برقة على جسدي/ حكه بي جيّد/ استترني فى كلّ الأماكن/ أفقدني الوعي من فرط الإحساس/ مرّره على كسي/ اربطه بخصري/ حتى أنتهي بسرعة." ترجمت بعض قصائدها إلى الانجليزية و الإيطالية و اليدشية. وظهرت أنطولوجيا موسعة لقصائدها. من دواوينها: "أشياء، 966"، "حديثتان، 1969"، "نور وحشي، 1983"، "أشكال، 1985"، "منظر، 1985"، "أردت أكثر". من قصائدها المغناة: "رجل جيّد يحب بيتيا".
63. حماد، أحمد: "التوظيف السياسى للأدب، نموذج من الشعر العربى المعاصر"، **إبداع**، مرجع سابق، ص 42.
64. **קבלה**: حركة يهودية دينية ظهرت فى القرن الثالث عشر الميلادى تبحث عن وسائل باطنية لتفسير ماهية الرب والعالم، وهى تقابل بعض اتجاهات التصوّف فى الفكر الدينى الإسلامى، للمزيد يمكن الرجوع إلى: مُحمد بحر عبد المجيد: **اليهودية**، مركز الدراسات الشرقيّة، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينىة والتاريخىة، ص 178-186.
65. **الحاسيديم** هى حركة روحانىة اجتماعىة يهودىة نشأت فى القرن السابع عشر. مؤسس الحسيدية الرئيسى هو "المبم"، الذى نشر بدوره وعمّم هذا فى جميع أنحاء شرق أوروبا وحولها إلى

حركة كبيرة. الفكر الحسيدي وخصوصا في الأجيال الأولى تميّزت بالدعوة إلى عبادة الرب وطاعته ومحبة إسرائيل وإتباع الصّالحين.

66. كانت هي وزوجها، المدعو "حاييم أهاروني"، من بين الخمسة والعشرين مصرّيا المطرودين من الكيبوتس في عام 1953 نتيجة لموقفهم السياسي في "مسألة سنيه".

67. وتم تعيينها كنائبة لرئيس الرابطة الإسرائيلية للأدباء و تتم كذلك تعيينها في منصب الرئيسة العالمية للإفلاق "אִיִּפְלָק" منتدى حضارة وأدب السلام.

68. تم تعيينها كنائبة لرئيس الرابطة الإسرائيلية للأدباء. وهي مؤسسة منظمة الكونجرس العالمي ليهود مصر ورئيستها. وهي مؤسسة المنتدى العالمي لأدب وثقافة السلام (IFLAG - אִיִּפְלָק 7) الذي تأسس في حيفا في سنة 1999. انظر موقع: <http://www.iflac.com/iflacheb.htm>

69. صدرت أول رواية بعنوان **المجرة الثانية** سنة 1983. وروايتها التاريخية الأولى من النيل إلى الأردن نشرت سنة 1994.

70. هندام، مُجد عبد الدايم، "شعر عبري مترجم"، مدونة شظايا العقل، موقع: <http://moabdel-dayem.blogspot.com>

71. من المصدر نفسه.

72. شالوم بن يوسف الشيبزي (שלום שבזי بالعبرية) : 1720-1619، حاخام حبر وشاعر ومؤرخ وخياط ولد في قرية نجد الوليد في شرعب بالقرن من مدينة تعز في اليمن ومات في تعز. يعدّ من أشهر حاخامات يهود اليمن وقصائده لازالت تغنى في اليمن وإسرائيل. وعُرف كواحد من مؤسسي مدرسة الشعر الحميني (الشعر الشعبي المغنى في اليمن ويقابله الشعر النبطي أو الزجل). وكتب الشيبزي الشعر باللغتين العربية والعبرية. ووضع كتاب الديوان الذي احتوى على 550 قصيدة فصّل فيها عادات المجتمع اليمني وتقاليده وأعرافه وسلوكياته. نُشر الديوان الفريد سنة 1977 من قبل معهد بنزفي الإسرائيلي.

73. Serri, Niki, "Bracha Serri: five poems", in *Nashim : a journal of Jewish Women's studies and gender issues*, number 11, spring 2006, pp.238-243.

74. نحن الذين قمنا بالترجمة من اللغة العبرية إلى اللغة العربية.

75. قصّة لوط هي رمز من رموز الخطيئة والتدنيس، وسدوم وعمورة هما رمزين للأطر القبيحة والكابوسية.

76. نحن الذين قمنا بالترجمة من اللغة العبريّة إلى اللغة العربية.
77. -Ammiel , Alcalay, Keys to the Garden: New Israeli Writing, San Francisco, City Lights Book, 1996, pp. 273-285.
78. جوائز لوريال- اليونسكو للنساء فى مجال العلوم، التى تُمنح سنوياً لخمسة أخصائيات متفوّقات فى العلوم، تنتمى كلّ واحدة منهنّ إلى قارة، بناءً على إنجازاتهنّ فى البحوث العلمية، وقوة التزامهنّ وتأثيرهنّ فى المجتمع.
79. تعنى باللغة العبريّة "كس القط".
80. الفريجة لفظ عبريّ حديث مأخوذ من لكنة يهود المغرب، لفظ عنصرىّ يشير للمرأة المبهجة ذات الصوت العالى، ويستخدم حصراً لوصف المرأة اليهوديّة ذات الأصول الشرقيّة، انظر مدونة "هكذا تحدّث كوهين": hkzathdthcohen.blogspot.com
81. ترجمة نائل الطوخى، راجع: مدونة "هكذا تحدّث كوهين": hkzathdthcohen.blogspot.com
82. نحن الذين قمنا بالترجمة من اللغة العبريّة إلى اللغة العربية.
83. راجع: ديوان "מעוניינת לא מעוניינת- مهتمة، غير مهتمة"، חל-אביב، הוצאת הקיבוץ המאוחד، 1983.
84. (17 يونيو 1929، فى ليفيف - 29 يناير 1994، فى القدس): الكاتب والشاعر والمترجم عبري.
85. نائل الطوخى، "لغز موت ونسيان الشاعرة ميري بن سمحون"، راجع: موقع "לאברה" העיר-עخبار هاعير.
86. نحن الذين قمنا بالترجمة من اللغة العبريّة إلى اللغة العربية.
87. من خلال قراءة إحصائية فى الأدب النسائى الفلسطينى فإنّ عدد الأدبيات حتى نهاية العام 2013 هو 220 تقريراً من شعر ورواية وقصّة وأدب أطفال ونقد.



Ettawassol El Adabi

ISSN 1112-7597 / Dépôt légal: 2007-4999

***Revue de littérature générale et
comparée, de critique et de traduction
semestrielle à comité de lecture***

***Publiée par le laboratoire de littérature
générale et comparée***

université Badji Mokhtar / Annaba (Algérie)

N° 07

Décembre 2016